

الحالة في ايران

شرق الاردن

حجة الوداع

البحر

١٣٥١

الوجهة القومية
الصحيحة

لبنان وسوريا
ومشكلات فرنسا

ومضات

العدد ١٣

القرن الثامن (السبت) ٢٠ رجب ١٣٥١ - ١٩ تشرين الثاني ١٩٣٢

العدد ١٣



رسالة دمشق - انقراض الكتلة الوطنية * رسالة بغداد * نظرات سائح في الصحف
وقائع الثورة السورية * برلمان بورتاتيف * الانكليز والمجلس الاسلامي الاعلى

حديث أبي الفتح المقدسي

حكومة تقارير او تقارير حكومة !

للحكومة الانكليزية غرام خاص « باللجان » وتنوع هذه اللجان و« بالتقارير » والابداع في وضع هذه التقارير ! في كل سنة تخرج « مطابع حكومة جلالتها » في لندن، تحت مشاركة وزارة المستعمرات : كتاباً ضخماً الجثة ، ثقیل الروح، من اخس ميراثه انك مها حاولت اعتصاره ، وانفذت نظرك الى سطورہ وتضاعف سطورہ ، وجداوله الاحصائية ، وخرائطه الملونة ، فلن تخرج منه الا بنتيجة واحدة لا تتغير سنة فسنة ، وهي ان الحكومة مطلوب منها ان تقدم تقريراً سنوياً الى عصبة الامم بشأن سير الادارة في فلسطين وشرق الاردن ، فترمي عصبة الامم بكتاب كل حول ، كله عظام جافة ، الا ما يتعلق بوصف عمر الوطن القومي اليهودي ، فمن هذه الجهة ترى البيان والتبيين ، والقول اليقين !

بلاد اتخذ الانكليز على عاتقهم انزعاجها من يد اهلها العرب وتسليمها الى اليهود ، فلماذا تنتظر ايها العربي ان تقرأ في هذا التقرير ! انتتظر ان تقرأ فيه غير وصف « عملية التهويد » من جميع وجوها ؟ انتتظر ان تقرأ فيه كيف يشقى الفلاح ، وكيف تباع الاراضي ، وكيف تباع الضائير في السمسة ؟ انتتظر ان تقرأ فيه غير وصف الاشتراخ والتفتين ، وذلك كله لجعل البلاد في حالة سياسية واقتصادية واجتماعية تساعد على عملية في انشاء الوطن القومي !

تقرأ هذا التقرير فكانك تأكل (ترمساً) مملحاً ! وهو واقع في اكثر من مئتي صفحة ، موضوعاته مشوشة الترتيب ، وفصوله محتلط بعضها ببعض ، واحسن ما فيه اسئلة لجنة الانتدابات ولكن اقرأ تفرج جرب تحزن ! ومن اغرب هذه الاسئلة : ما هي الاماكن الاسلامية المقدسة الصرفة المضمونة صيانتها ؟

العالم العربي ومصر

طلعت علينا الصحف الوطنية المصرية ، اوائل هذا الاسبوع ، ملأى فياضة حتى الحواشي ، بوصف يوم « عيد الجهاد القومي » وهو يوم ١٣ نوفمبر ، اذ في هذا التاريخ من سنة ١٩١٨ بدأ صوت سعد زغلول وصحبه يدوي في وادي النيل ، فكانت الحركة الوطنية المصرية الحديثة ، وكان الجهاد القومي ، وكان عيده الذي تحتفي به مصر الوطنية كل سنة . وقد وقع عيد هذه السنة في ظروف حرجية ، وافات عصبية ، فالوفد المصري واقع بازمة من ناحية « الاعضاء الثمانية » الذين باتت قضيتهم معلومة للرأي العام في العالم العربي قاطبة ، وهناك الحكم الحاضر بمصر الآخذ اربابه بكل وسيلة لتحطيم

الوفد ورجاله ، ومع هذا كله فقد احتفل بعيد الجهاد اتم احتفال ، ولعل ابهى زينته واجلى مظاهره ، ان الامة المصرية كانت تحتفل بهذا اليوم وسط الحراب والبنادق والمدافع الرشاشة ، فكان من اصدق الجهادان يحتفل بيوم الجهاد . وقد ذهبت ام المصريين صباح الاحد الى الصريح ومعها عدد كبير من السيدات ، وذهبت ايضا الهيئة الوفدية وعلى راسها النحاس باشا ، والجوع وعددها الالوف ، وخطب النحاس باشا عند الصريح خطبة نارية ، وفي مساء ذلك اليوم التقي النحاس باشا خطبة جامعة في النادي السعدي على مسمع الالوف من الناس ، والقوات المسلحة منبثة حول النادي من كل جهة وفي هذه الخطبة ندد دولته بمساويء الحكم الحاضر في مصر تنديداً يتطابق منه الشرر ، ولم تنشر الصحف حتى الوفدية في مصر هذه الخطبة بكاملها ، بل راينا كثيراً من البياض في بعض المواضع في الصحف .

ومما يلفت النظر في احدي خطبتي النحاس باشا ، قوله موجها الكلام الى الانكليز ، انهم مهما اشتدوا على الوفد بمحاربته فالوفد يعلو اسمه وذكره ومبادئه في مصر والشرق العربي كافة ، وذكر النحاس باشا حنو الاقطار العربية على مصر وتغنى لها بلوغ الاستقلال الذي من اجله ايضاً تجاهد مصر .

ويستفاد من قول النحاس باشا في هذه الخطبة الكبرى ، يلقيها على مسمع من العالم كله في يوم عيد الجهاد ، ان التضامن في الجهاد ضد المستعمرين يجب ان تحكم طرقة في العالم العربي ، وهذا امره طبيعي ولا جدال .

العجائب في طولكرم

زارني صديق حميم وقال : « طولكرم موطن العجائب ومنبت الغرائب ، هي تباع الارض وهي تريد اقتاذ الارض » ! قلت : وكيف يكون ذلك ؟

قال : المسألة لا تتضح لك الا اذا سقتها اليك مساق الرواية ، مقروناً بالمرآية ، وحينئذ يتبين لك الخيط الايض من الخيط الاسود ، فلا حاجة بك مع نشر هذه الرواية الى التعليق عليها بشيء . في « حديث أبي الفتح »

قلت : هات « البروفة » الله يرضى عليك وعنك !

قال : انا املي وانت تكتب !

(بقية حديث أبي الفتح في ص ٣ من الغلاف)

يوم السبت
٢٠ رجب ١٣٥١
١٩ تشرين الثاني ١٩٣٢
**



العدد ١٣

السنة الاولى

**

اسبوعية مصورة نعت في شؤون العالم العربي والاسلامي

مفتى «العرب» ومديرها المسؤول : عجاج نويحيى

محاضرة الاسبوع

ماذا يريد الانكليز بهذا!

جهنم اخف شراً من هذا القانون

من الانكليز سنة ١٩٢٩ ، سنة الثورة ، قانوناً جزائياً يتعلق بما أطلقوا عليه اسم « جرائم الفساد » اتوا فيه بالغرائب والعجائب ، وبموجبه بات اهل هذه البلاد وانفاسهم محصاة عليهم في غدواتهم وروحاتهم ، وكل حركة وسكنة يحاسب عليها فاعلها حساباً صارماً بالجزاء والحبس . والآن طلعت علينا الجريدة الرسمية المؤرخة في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٢ ، بمشروع قانون يقضي بتعديل قانون جرائم الفساد الجزائي المذكور واليك بعض مواد مشروع القانون الجديد كما يلي : -

(استبدال المادة ١٠ من القانون الاصلي)

(المادة ٢) تلغى المادة العاشرة من القانون الاصلي ويستعاض عنها بما يلي :

« نية الفساد المادة ١٠ (١) ايفاء للغاية المقصودة من المادة السابقة يراد بنية الفساد ، النية المنطوية على ايجاد الكراهة او الازدراء او التحريض على النفور من شخص جلالة الملك او من الدولة المنتدبة او من اللندوب السامي بصفته الرسمية او من حكومة فلسطين المشكلة حسب القانون او من سير العدالة ، او النية المنطوية على تحريض او تهيج اهالي فلسطين على عاولة اجراء اي تغيير في اي امر مستقر قانوناً في فلسطين بغير الطرق المشروعة او ايجاد الاستياء او النفور بين اهالي فلسطين او اثاره عواطف البغضاء والعداوة بين مختلف طبقات سكان فلسطين .

(٢) الالفاظ التي يحتمل ان يكون لها اي اثر مما ذكر في الفقرة الاولى من هذه المادة اما دلالة او تلميحا او تنويهاً او ضمناً تعتبر بينة قريئة على ان الشخص الذي نشرها قد نشرها بنية الفساد . غير انه يجوز للمتهم ان يرد هذه البينة اذا اثبت انه لم يقصد في نشرها ان يكون لها مثل هذا الاثر .

(٣) يحق للنيابة ، اظهاراً لنية الفساد ، ان تثبت ان المذعى عليه قد نشر في مناسبات اخرى الفاظاً كالا لفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد او غيرها من الالفاظ التي تنطوي على نية الفساد غير انه يشترط ان تتناول الالفاظ التي نشرها في الحالة الاخيرة ، صراحة ، نفس الامر الذي تناولته الالفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد .

(٤) لا يقبل الدفع في اية تهمة بمقتضى المادة السابقة بان الالفاظ التي يدعى بانها تنطوي على نية الفساد ، هي صحيحة .

(٥) يحق لاي شخص ان يسعى بحسن نية لاثبات :

(أ) ان جلالة او حكومة فلسطين قد خدعا او اخطأ فيما اتخذاه من التدابير ، او

(ب) اخطاء او نقائص في كيان او نظام الحكم في فلسطين المستقر قانوناً او اخطاء او نقائص في سير العدالة

(استبدال المادة ١٢ من القانون الاصلي)

(المادة ٤) تلغى المادة الثانية عشرة من القانون الاصلي ويستعاض عنها بما يلي :

« المادة ١٢ (١) كل من نشر او نقل اي قول او اشاعة او خبر من شأنه ان يسبب خوفاً ورعباً للناس او ان يقلق الطمأنينة العامة وهو عالم او لديه ما يحمله على الاعتقاد بان ذلك القول او الاشاعة او الخبر عار عن الصحة يعاقب بالحبس مدة ثلاث سنوات

(٢) اذا اسندت تهمة لشخص ما بمقتضى الفقرة السابقة فلا يقبل في معرض الدفاع قوله بانه لم يعلم او لم يكن لديه ما يحمله على الاعتقاد بان القول او الاشاعة او الخبر عار عن الصحة الا اذا اثبت انه قد اتخذ التدابير المعقولة للتأكد من صحة ذلك القول او

الاشاعة او الخبر قبل النشر »
وسنعلق على هذا القانون الجديد في العدد القادم انشاء الله



الجلسة الرابعة

لا بد من اجلائهم ولو.... اخيراً!

المادة (١) يطلق على هذا القانون اسم قانون منع الهجرة اليهودية لسنة ١٩٣٣

المادة (٢) كل القوانين السابقة المتعلقة بهذا الصدد ملغاة اعتباراً من تصديق هذا القانون

المادة (٣) حيث ان الحكومات المتحابة من المانيا ورومانيا وبولونيا والصرب والجبل الاسور واسبانيا والعجم ومراكش وطرابلس الغرب والعراق والحجاز واليمن وسوريا وشرق الاردن والجزائر وتركيا، وقرى اميركا، اتضحت لها نيات اليهود.... ولان أهل هذه البلدان يضايقون اليهود مضايقة تؤدي الى اخراجهم من هذه البلدان المادة (٤) وحيث انه اعتماداً على ما جاء في المادة الثالثة أصبحت رغبة اليهود قوية للسعي الى فلسطين بكثرة ورفضاً للاضرار التي يلاحظ ازديادها في مصالح العرب لفلسطين :

- أ - تسترد كل شهادات الهجرة المعطاة للوكالة اليهودية والتي لا تزال بحيازتها
- ب - لا يقبل دخول اليهود الذين يأتون بعد الان للبلاد .
- ج - يخرج كل اليهود الذين وصلوا للبلاد بدون جوازات سفر .
- د - لا يسمح بالاقامة في فلسطين للسائح اليهود الموجودين فيها اكثر من عشرة ايام اعتباراً من نشر هذا القانون بالجريدة الرسمية .
- هـ - يطرد كل اليهود الشيوعيين والاباحيين من البلاد ومصادرة املاكهم والتصرف بها بموجب قانون خاص يوضع موضع التنفيذ لهذه الغاية.
- المادة (٥) وزير الداخلية مسؤول عن تنفيذ هذا القانون.

...

نائب يسان — اذا كان لنا صلاحية عمل مثل هذه القوانين عال والله انا موافق

الرئيس — اظن انه ليس من صلاحيتنا ان نضع مثل هذه القوانين !!!

(البقية في ص ١٥)

الرئيس يعلن افتتاح الجلسة . يتلى الضبط السابق وبعد موافقة الاكثرية. يطلب الكلام :

نائب القدس — ان جميع الاحزاب السياسية والجمعيات والصحف العربية في البلاد بح صوتها وهي تادينا لوضع تشريع خاص توقف الهجرة اليهودية ، ومنع بيع الاراضي لليهود ، وبناء على ذلك فقد آن لنا ان نلبي هذه الطلبات الحقة ، لذلك اني مسع زملائي نواب نابلس وحيفا وصفد وجنين وغزة ورام الله نرفع لكم هذه القوانين لاقرارها ولم نزلوما لوضع المذكرة للاسباب الموجبة لان الامر معروف والمصائب التي توالى على هذه البلاد لا ينكرها الاكل احق عاق لبلادنا وازميلي نائب صفد يتكلم بهذا الصدد، ويتلو عليكم القانون ويسلمه للرئاسة لاقارره من حضرات النواب .

نائب صفد — ارى نفسي مضطرا الى ان اسرد لكم الوقوعات التاريخية ومعاهدات الانكليز مع جلالة الملك حسين وجهود العرب العظيمة وما عانوه من متاعب ومصاعب ومن شهداء سفكت دماؤهم حباً باستقلال بلادهم العربية وانه وان طال عليكم شرح هذه الامور فني سماعها كل الخير .

نائب نابلس — أكثرنا يعرف هذه الوقوعات ، فالوقوف عدم اضاعة الوقت، ولنباشر تلاوة قانون توقيف الهجرة اليهودية اولاً.

النواب — اصوات موافق ا موافق ا يتلى قانون توقيف الهجرة اليهودية .

نائب صفد — يتلو القانون .

الوجه القومية الصحيحة

معنى اقلية في نظر العلم الحديث والوطنية

عصوياً وهي تتخبط في دياجير الجهل والجهل وكادت تصبح نسباً منسياً . وكان لوسائل النقل والتجارة أثر عظيم في هذا ، كما ان ذبوع الفكرة الديمقراطية والتمثيل النيابي ادى الى اهتمام شديد باللغة لسبب لا يخفى على القارىء .

يؤخذ من هذا كله بصراحة ان من العار حسبان المسيحيين في البلاد العربية اقلية . ذلك هو التجديد الصحيح ، لا التمسك بالنظريات الخاوية حول السفور والحجاب والقبعة والطربوش . وذلك ما يجب ان يكون اعتقاد المسلمين والمسيحيين معاً فليس المسيحيون في هذه البلاد اقلية وعلى هذا يجب ان لا يمنح احد منهم في اي قطر عربي الى توجيه نظره نحو اية دولة اجنبية ابتغاء الحماية . وكل من يقول بان المسيحيين هم اقلية لا يفهم معنى القومية الصحيحة ويعين بذلك الافكار الاستعمارية على نصوص العلم الصريحة .

ولقد كانت المسلمون قبل المسيحيين يعتقدون ان اوربا والمدنية الغربية تسعيان حقاً لحرية الشعوب ورفاهيتها . فلما انسلخ الحكم التركي المظلم بلونا حكماً اكبر منه ظلمة وعسفاً وتبددت اوهام كانت نحوم في عقولنا . وتحققنا ان الحرية التي يتمتع بها الاوروبيون في بلادهم انما هي في اعتقادهم منحة لهم لا يمارسها غيرهم ، ويجب ان لا يحملوا الى الشرق الاشر انواع الطفيات والظلم . ومما يسر الخاطر ان المسيحيين ايضاً حتى في لبنان قد آمنوا بهذا ايماناً صحيحاً وعادوا هم ومن كان يبشر بالمدينة الاوربية من شباب المسلمين الذين تعلموا في اوربا او تخرجوا من جامعات غربية يعرفون الحقيقة مطلعين على جنائيات الاستعمار موقنين انه لا الدول الاوربية ولا المدينة الاوربية نفسها من حيث الروح بقيادة على ائالة البشرية شيئاً من السعادة والرفاهية والاطمئنان .

فالمسيحيون في فلسطين والبلاد العربية ليسوا اقلية . ولو كان العلم جدلاً يحسبهم اقلية لتمردت على هذا الوطنية الصحيحة ولكن مجرد الوطنية والاخلاص كافيين لاثبات النظرة التي نريدها من هذا المقال . الا ان اليهود هم الاقلية بالمعنى العملي الدقيق ! هم غريبو الجنسية واللغة والدين فليس يربطنا بهم رابط اجتماعي ولا قومي . وعلى هذا الاعتقاد يجب ان يعتبر المسيحيون في البلاد ، فتضحياتهم في الثورات وبذلهم في الاعانات ووقوفهم ككتف مع اخوانهم المسلمين يحالون في سبيل قضية الاستقلال لن ينظر اليه المسلمون الا كما ينظر الاخ الى تصرفات اخيه . (ابو زرار)

لو راجعنا مصادر البحث عن معنى « امة » لوجدنا من اكثر هذه المصادر اجماعاً على ان الامة هي كتلة كبيرة من الناس ذات ارومة واحدة وتسكن في رقعة واحدة من الارض . ولو عدنا نستطلع المقصود من « الوطنية » رأينا بما يشبه الاجماع ايضاً انها الجهاد في سبيل الوحدة القومية او الكيان القومي . فمن كان الجهاد عقيدته باخلاص وقام له قومة ايمان وحس فاخلص لبلاده اخلاصاً اكيداً واحب امته حباً جماً وعمل في سبيلها فهو « وطني » .

وعبثاً نحاول في مصدر من هذه المصادر ان نجد للتعريف الحديث المقصود منه هذه الكلمات مدخلا الى الفرق في المذهب بين وطنيين في امة بحيث يكون هذا الفرق عاملاً على ابطال المعنى المراد بامة او وطنية .

وفي مثل هذا العصر الذي قامت مدنيته على حرية الفكر لا يمكن ان يكون للمعتقد الديني دخل في « القومية » لان اديان الارض ومعتقداتها كثيرة لا تحصى ولان حساب هذا في العناصر المكونة للامة يكاد يلغى وجود امة على وجه هذه الارض . على ان ذلك لا يعنى مطلقاً ان وحدة الدين عامل ضعيف في توحيد شعور الامة . وبعد فلا ينظر على هذا الاساس في تركيب الامة الى الوحدات الدينية التي قد تكون قليلة العدد نسبياً في تلك الامة . ومثل هذه الوحدات لا تسمى « اقليات » بحال من الاحوال الا اذا اردنا ان نساير رغبات خاصة لها اتصال بنظريات استعمارية محضة . اجل ان معنى « الاقليات » يشمل حماية الاقلية الدينية كما يشمل الاقلية الجنسية واللغوية في الاصطلاح الدولي ؛ ولكن تاريخ فكرة الاقلية ينفي حساب الجماعات الدينية القليلة التي تعيش في امة من الامم وتتصل بها بصلة النسب والارومة — « اقليات » .

فليلاحظ القارىء ان الاقلية الدينية شيء من صنع اوربا ؛ فقد كان في القرون الوسطى اقلية دينية متنوعة اضحى بعضها من القوة بحيث خافت الكنيسة جانبه فاخذته بوسائل خاصة . ولما جاء عهد الاصلاح اهارت وحدة اوربا الدينية واخذت الاقلية الدينية الناشئة في الولايات الجديدة تبلو من الوان الضغط شيئاً عظيماً حتى كان الحكم في بعض المقاطعات يحملونهم على تبديل معتقداتهم . وبقيت هذه الاحوال نوعاً ما ولكنها كانت تخف وطأتها مع الزمن حتى آخر القرن التاسع عشر .

وفي تلك الاثناء كانت فكرة القومية تنمو نمواً ذريعاً . وعملت على نموها هذا افكار الثورة الفرنسية التي تسربت الى نواحي اوربا كلها فبرزت هزاً عنيفاً وانتشر العلم الذي يقظ قوميات كره عليها الدهر

رِسَالُ بِلَادِ الْعَرَبِ

رسالة بغداد (العراق)

لرسل «العرب» الخاص

الوزارة الجديدة وموقف العهديين منها

تحقق مذهبنا اليه في الرسالة السابقة من ان الوزارة الجديدة ستبدأ أعمالها بحل المجلس النيابي الحالي ، فقد تليت الارادة الملكية بحله يوم ٩ الجاري على نواب لا يتجاوز عددهم الاربعة عشر نائباً من اصل ست وثلاثين نائباً . ذلك لان نواب حزب العهد الذين تتألف منهم الاكثية اضرىوا عن حضور هذه الجلسة ، وفي صباح اليوم التالي صدرت (صدى العهد) وهي لسان حالهم بلهجة معارضة منددة بامر حل المجلس المخالف للدستور مطالبة باحترام القانون وصون الحريات العامة .! ها ان حزب المعاهدة يرفع عقيرته اليوم مطالباً باتباع القانون الاساسي ومراعاة الاصول الدستورية واحترام القواعد الديمقراطية!!

وجماعة حزب العهد يحاولون اليوم التقرب من الحزبين المتأخيين (الوطني والاخوان الوطني) ويعرضون استعدادهم للتعاون معها والعمل سوية في الدفاع عن حقوق البلاد !! وراح انصاره يشيعون هنا وهناك ان غامة الهاشمي باشا رضي عن نوري باشا السعيد وأنها سيعملان سوية في معارضة هذه الوزارة والسعي في اسقاطها ... وقد استقصيت جليلة هذه الشائعات فتأكدت ان الامر واقع من جانب العهديين وانهم يتهاككون في تأليف التأخي الثلاثي لينفذوا بذلك انفسهم من سقوط محتوم ، ولكن شرف المعارضة يأبى قبولهم بالطبع ، اذ كيف يتألف الحزبان المتأخيان معه وتأخيها قام على اساس معارضته ومقاومة ماجره على البلاد من جور وارهاق .

لم تدع الوزارة الجديدة منهاجها بعد على الرغم من مرور احد عشر يوماً على تأليفها وعلى الرغم من حلها مجلس النواب ، وهذا ما جعل العيئات السياسية تنتظره بفارغ الصبر لتقول رأيها في الوزارة استناداً الى ما تعرفه يقيناً عن موقعها من العهد الجديد ! ، ونحن بدورنا نتمسك الآن عن تبيان ما اتصل بنا في خطة هذه الوزارة ونواياها ، مكتفين في هذا الصدد بما اشرنا اليه في الرسالة السابقة بشأن تعديل الدستور . ولكننا نروم الآن ان نقول كلمة اخرى في هذه الوزارة : فان صاحب جريدة العالم العربي الاستغلالي المتذبذب ، ومحرر القسم العربي في الجريدة الانكليزية (البغداد تايمس) الطائش ، امتلكت الحكومة ضميرها واشترت قلميها بوعدها لها بالنيابة او بشيء آخر !! ، فصارا ينشران آراء الحكومة ويدافعان عنها وهما في الوقت نفسه يقولان بوجود التريث ريثما ينشر منهاج الوزارة ! . ولما كانت اعضاء الوزارة الحاضرة موظفين اداريين كما قلنا ولا ينتمون لهيئات سياسية لها وجهات نظر معروفة ، ولما لم يكن لها اعوان ومؤيدون ، ولم يكن لاستلامها الحكم مبرر دستوري ؟ قد لجأت الوزارة على لسان هاتين الصحيفتين الى الاحتباء والتستر بحلالة الملك قائلة ان صاحب العرش اولى هذه الوزارة بثقة فمن عارضها فقد عارض سيد البلاد ..!

غريب امر هذه الدعاية الجريئة افاية وزارة تولت الحكم رغم ارادة الملك ؟ واية وزارة مارست شؤون الدولة وجلالته لم يولها بثقة ؟ وهل تكفي ثقة رئيس الدولة في الممالك الديمقراطية لتولي وزارة ما الحكم ، خلافاً لهذه النظم وخلافاً للقواعد الدستورية وخلافاً لرغبة الامة وثقتها ؟ ! اليس الاحتباء اذن بحلالة الملك معناه تعريضه لنقد الناقدين وقبح القادحين ؟ فهل تريد الوزارة الجديدة ان يكون ترسها جلالة الملك تتكسر عنده سهام المصارفين والناقدين لتبقى هي في مأمن من ذلك ؟

ان الوزارات الماضية ما استلمت مقاليد الحكم الا بعد ان نالت ثقة صاحب الجلالة ، ومع ذلك فلم تجرؤ احداهن على القول بان النقد الموجه اليها موجه الى جلالة الملك ، ذلك لان جلالته ملك دستوري وهو (مصون وغير مسؤول) ، فاذا ما اتت الوزارة عملاً من الاعمال فلا يكون مسؤولاً عن نتائجها الا هي ، ولا يكون نقده او معارضته موجهاً الا اليها ؟ فليقلع الدعاة المأجورون اذن عن سلوك هذا الملك الشائن ، فان المعارضين لا تنطلي عليهم مثل هذه المزاعم الواهية ولا تنفي من عزيمتهم شيئاً .

بغداد في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٣٢

رسالة (دمشق) سوريا

لرسل «العرب» الخاص

«انقـاض» الكتلة الوطنية! !

ظفرت اليوم بحديث قيم مع احد كبار العاملين في دمشق حول مختلف الشؤون التي يتطلع اليها الناس . فرايت ان اكتفي به عن رسالتي

الاسبوعية لانه قد اصاب الحزب في حديثه الهاديء الحكيم وصور الواقع على وجه بديع .
سألته عن المعاهدة واحاديثها . وحديث المعاهدة اليوم حديث الجامع والمنتديات فابدى كل ارتياحه في ان يكون هناك الات شيء .
يقال له معاهدة ، وفي ان يكون الافرنسيون جادين في شيء من هذا بمثل هذه السرعة ، وهو يعتقد ان الافرنسيين وان كانوا يريدون ان يجادوا
الظروف ويتبعوا الشهوات بعقدا يسمونه معاهدة فانهم لن يجعلوا فيها ، وسوف يتربصون كثيراً وحينما يرون ان الوقت ازف لعقدها فانها لن
تكون الا المدن الاربع فقط . وانهم سيمولونها املاء . وعندهم حكومة يمكن ان تسمى بحق انها منهم واليهم ، وقد ضمنوا لها ثقة اجماعية من
المجلس النيابي على ذلك الشكل البديع العجيب ، ثم عندهم هذا المجلس الذي صنعوا اكثرته الساحقة صناعة تقريباً .
وما هذه الحركة الاصطناعية التي تقوم على تختم المضابط في جبل الدروز بابقائه منفصلاً ، وما تلك اللسن الكاذبة التي انطقوها بحضور
المندوب السامي ، ثم ما تلك المهرلة السنوية التي يقيمونها ويسمونها حفلة استقلال الجبل الا تمديدات بين يدي ابقاء الجمهورية السورية
ضمن نطاق مدنها الاربع .

وسألته عن موقف الكتلة الوطنية تجاه هذه الاحداث فاجابانه في الحقيقة لم يبق هناك مجموعة يمكن ان يطلق عليها هذا الاسم الذي
كان يضم في ما سبق حملة الكفاح الوطني وفكرة المناوأة للاستعمار واساليبه . ومع ان هذه المجموعة لم تكن متجانسة في وقت ما الا انها
ازاء الابواب المسدودة الى السياسة الايجابية جعلتها متجانسة مؤقتاً . فلما انفتحت الابواب الخلقة زال الملاط الذي كان يجمع بعضها الى بعض
ويؤلف بين اجزائها . والصواب ان يطلق على هذه المجموعة « اقباض الكتلة الوطنية » فتصح التسمية حينئذ .
واذا اردت بعد هذا ان تسألني عن موقف هذه الاقباض ، فاقول لك انها اليوم مجموعات عديدة . منها مجموعة المستورزين وهي المجموعة
التي ما فتئت تحمل لواء التفاهم النزيه والتجربة الوطنية حتى ظفرت بما ارادت . وبعد ان كانت تزعم ان ما ارادته لم ترده الا وسيلة للوصول
الى الغاية الشريفة التي تجاهد من اجلها اصبحت هذه الوسيلة غاية الغايات عندها . فهي تفعل كل شيء في سبيل تبرير موقفها مهما كان بعيداً
عن المنطق والواقع .

ومنها مجموعة المجلسيين وهم الذين انساقوا وراء المجموعة الاولى في تيار التفاهم النزيه والتجربة الايجابية . فهؤلاء الان في قلق و تردد .
يرضون حيناً فيدخلون المجلس ثم يتهزمون امام الغموض والابهام اللذين يجلبونهما من الجانب الافرنسي فينسحبون ويتراجعون .
ومنها مجموعة المعارضة التي تمثلت في الزعيم هنانو واخوانه العاملين الذين ظلوا خارج المجلس ، وظلوا يرون وجوب الانسحاب وعدم غمس
اليدين في هذه التجربة ما لم تتوضح اسسها وتثار طرائقها .

وفي اعتقادي ان مسلك الافرنسيين المازل والغامض معاً سوف يجعل المجموعة الاخيرة محوراً للحركة الوطنية ورمزاً لذلك الاسم الذي
دوى صوته في ميدان الكفاح الوطني امدأ غير قليل واعني به اسم « الكتلة الوطنية » وان الصالحين من المجموعتين الاوليين الذين خدعوا او الذين
فشلوا في ما ارادوه من تجربة ستقوى فيهم نزعة التراجع الى ان تغلب عليهم فينضمون الى المجموعة المعارضة ولا يبقى خارجاً الا من كانت
هجرته الى غير الله ورسوله منذ ان هاجر الوطنيون . وفي هذا قوة غير يسيرة اذ تكون تصفية وتكون صهرأ . فالزبد يذهب جفاء وما ينفع
الناس يمكث في الارض . وقد ظهرت بوادر ذلك في حركة الزعيم الاتاسي الذي ذهب الى حمص مغاضباً مستبقياً على ما بقي من كرامة ذلك
الاسم الشريف الذي كان رأساً له .

لرسل « العرب » الخاص

طرابلس - برقة (طرابلس الغرب)

« ان ما يكتب عنا لا يؤثر في سياستنا »

هذا ما قاله رجال الفاشيست الرسميين لما نشرت الصحف العربية خبر فظائعهم في طرابلس - برقة ، وضج من فظاعتها العالم الاسلامي ، وغضب
العرب مما يعانيه سكان تلك الديار من ضروب القتل وأنواع التعذيب . وانتشرت بسبب ذلك فكرة مقاطعة الطليان وتحس لها المسلمون في
كل صقع ، وبدأت الفكرة تتحقق ، اذ قام ارباب الفيرة بسحب اموالهم من مصارف الطليان ، واعاد بعضهم البضائع الى معاملهم والبعض الآخر
احرقها ، وفريق اخر اخرج ابناءه من مدارسهم ، ومرضاه من مستشفياتهم ، وبقي شعور المسلمين مدة متجهاً نحو هذه الغاية بنشاط واهتمام ، ولم تتأخر
الصحف العربية بواجبها حقاً وتشجيعاً على المثابرة ، وكانت هذه الحركة مباركة جداً وهذا السلاح ماضياً ونخيفاً وهو سلاح لم يبق للمسلمين
والعرب والشرق غيره ، ومقاطعة الطليان مقدمة لمقاطعة كل شيء اجنبي .

(بقية الرسائل في ص ٣ من الغلاف)

أخطبوا نستمع اليكم ، وزيدونا بياناً نؤدكم إصفاءً
وادعوا انكم خلقتكم لنا الأرض — لنحيي بنحيرها — والساء
شهد الله انكم في دياجير ، وآنا بكم فقدنا الضياء
يعمل الناس صامتين ، مضحين ، وانتم ترددون الهواء

ترددون الهواء !

ايها الحاملون الوية القوم ، المسمون بيننا زعماء !

شرق الاردن

المجلس التشريعي . التقرير البريطاني المقدم لعصبة الأمم

تنبيه في عماله نرجوانه يدوم

لاحظنا في المجلس التشريعي في عمان في دورته الحاضرة تنبهاً مشكوراً ، وقد كانت جلساته الاخيرة جلسات حامية حمل فيها بعض اعضائه على الحكومة وانتقدوا تقصيرها ، وطلبوا تعديل المعاهدة السخيفة التي هي بصك الاستعمار اشبه منها بمعاهدات الدول ، ثم قرروا رفع الشكوى الدستورية عليها الى الامارة .

ومن طريف ما عرفناه في هذه الجلسات ان المجلس يقرر بعض القرارات والقوانين ولكن الحكومة لا تنفذها . وهذا ما جعل بعض الاعضاء يطلب الغاء هذه القرارات والقوانين التي لا تنفذ ضناً بكرامة الحكومة وبكرامة المجلس معاً .

من المعلوم ان المجالس تأخذ صلاحياتها من قوتها . اعني بقدر ما تكون قوية حازمة تستطيع ان تكون قوية في الصلاحيات والاعمال . ولما حجزت القوانين هذه الصلاحيات حجزاً صادقاً . واذا اصطدم القانون مع قوة المجالس فان النتيجة تؤول في الاغلب الى فوز الاخيرة على الاول وتعديله .

وليس من ريب في ان حالة شرق الاردن ليست من الحالات الحمودة سواء من حيث اثر المعاهدة المشؤومة في وضعها السياسي والتشريعي والحكومي ، ام من حيث رغبة ممثلي الاستعمار في وضع يدهم فوق كل شيء ، وندخلهم في كل شيء ، والكل يذكر كيف حاولوا اخيراً ان يتدخلوا في قداسة القضاء ووجدان القضاة .

فالذي نرجوه والحالة هذه ان يدوم هذا التنبيه في المجلس التشريعي وان يقوى وان ينتشر منه الى الاوساط الاخرى ، وان يوفق اخواننا العاملون في الانتفاع من هذا التنبيه والوصول منه الى نتائج عملية تتحسن بها الاوضاع السياسية والتشريعية والحكومية ، وترتد الايدي الاستعمارية الممتدة في جميع هذه الاوضاع .

وهذا بعض فقرات من مقدمة القسم المتعلق بشرق الاردن ، الوارد في تقرير الحكومة البريطانية المرفوع الى عصبة الأمم عن سنة ١٩٣١ :
١ - ان المجلس التشريعي ، بناء على قوله بأن ليس لحكومة جلالته حق التدخل في التفاصيل المتعلقة بقانون موازنة شرق الاردن ، قد رفض اجازة قانون الموازنة في جلسته الاخيرة الواقعة في ٣١ يناير ، وبالنسبة حل هذا المجلس بارادة من سمو الامير في ٩ فبراير .

٢ - استقال من عمله حسن خالد باشا ابو الهدى الذي لم يبرح رئيس الوزارة منذ سنة ١٩٢٦ ، وكانت استقالته في ٢١ فبراير ،

خلفه الشيخ عبد الله سراج الذي كان سابقاً في خدمة حكومة الحجاز . ثم تشكل مجلس تنفيذي على الاثر مؤلفاً من موظفين دائمين ، وثلاثة مسلمين عرباً ، وجركسي ، ومسيحي عربي . ومن هؤلاء غير الموظفين ثلاثة من أهل شرق الاردن اصلاً ، واثنان فلسطينيون متجنسون بجنسية شرق الاردن .

٣ - لاقى حل المجلس التشريعي وتغيير الحكومة ارتياحاً من الرأي العام ، ولكن الموظفين المستغنى عنهم خلقوا هم ومشايخهم بعض الصعوبات
٤ - جرت الانتخابات للمجلس التشريعي الجديد في حزيران وتمت بهدوء . فانتخب شيخان من البدو ، وتسعة من المسلمين العرب ، وثلاثة من النصارى العرب ، واثنان من الجركس ، وجميعهم من ابناء شرق الاردن المولودين فيها الا واحداً سوري الاصل .

واشترك في الانتخابات ثمانون بالمئة من الذين لهم حق الانتخاب .
٥ - اضيفت الى الجيش العربي قوة جديدة هي « قوة حراسة الصحراء » مؤلفة من ٦ سيارات مصفحة ، جنودها من البدو ، بقيادة ضابط بريطاني خبير بشؤون البدو والبادية . وابتدئت محطة في الصحراء قريبة من الحدود الشرقية يشغلها الجيش العربي الآن ، وسيفرغ من ابناء محطتين اخريين ايضاً عما قريب .

وكانت النتيجة ان تحسنت الحالة في الصحراء تحسناً كبيراً .
١٠ - وقعت « اتفاقية خط الانابيب » مع « شركة النفط العراقية » في عمان في شهر يناير . ومسحت الطريق لخط الانابيب وسكة حديد الصحراء المنوية الانشاء مرة بشرق الاردن .

١٢ - توفي في عمان الملك حسين في ٤ حزيران ودفن في بناية حول الحرم الشريف في القدس .

١٣ - اعطت الحكومة رخصة « الجمعية التبشيرية الوطنية الايطالية » التي لها مستشفى في عمان ، بافتتاح مستشفى آخري في الكرك .
١٤ - اجاز المجلس التشريعي قانوناً يتضمن الهبة لاميير شرق الاردن وهي نحو ٦٧،٠٠٠ دونم من الارض ، منها ٦٢،٠٠٠ دونم ارضها بور وهي من الاراضي غير المحرزة في وادي الاردن ، والقسم الباقي واقع في المرتفع القريب من عمان وهو مؤجر لجنسة من العائلات التركية التي تستمر في استغلال الارض بالمزارعة تحت يد سموه .

ومشكلات فرنسا

للتذمر والشكوى .

ومن الغريب اننا نرى اليسويون في الجمهورية السورية يطبق دستوراً يكاد لا يختلف في شيء عن الدستور الذي عطله في لبنان ورجال الكتلة الوطنية في سوريا الذين رفضوا الاعتراف بهذا الدستور اول الامر ، اقبلوا اليوم ، بعد تردد طويل ، الى عمل ما كانوا يأبون عمله سابقاً ، فاشتركوا في الانتخابات العامة الاولى بموجب هذا الدستور . وان سبب تحولهم عن رأيهم الاول ، بحسب ما اذاعه رئيسهم هاشم بك الاتاسي ، ناشىء عن رغبتهم الا يكونوا حجرة عثرة في سبيل التعاون ، ولا اعتقادهم العملي ان الانتداب من الممكن الاستعاضة عنه بمعاهدة تعقد بين الفرنسيين والحكومة السورية . وعندما توقع هذه المعاهدة ، يقول هاشم بك الاتاسي ، يلغى النص الوارد في الدستور وهو النص الذي يعطي الفرنسيين حق الرقابة والمهيمنة .

المعتدلون

احرز « الكتليون » ١٧ مقعداً من اصل ٦٩ مقعداً في البرلمان السوري ، واما للقاعد الاخرى فقد فاز بها المعتدلون . ومطالب هؤلاء كاجاء في برنامجهم ، هي تأسيس حكومة دستورية قوية ، وتحويل الانتداب الى معاهدة تحالف ، وادخال سورية الى عصبة الامم ، والوحدة السورية مع جيش وطني يكون قوياً الى حد تتمكن معه البلاد من الاستغناء عن جيش الاحتلال الفرنسي . . .

ورئيس الجمهورية محمد علي بك العابد ، معتدل من المعتدلين . وفي تأليف الحكومة ، فاز المعتدلون ، مع كونهم هم الحزب صاحب الكتلة العددية ، بوزارتين فقط ، وذهبت الوزارات الاخرى الى « الوطنيين » . وخلال هذه الفترة ، اصاب البلاد زعر شديد من جراء الهياج والارهاب . فاصبحت حلب ميداناً لالقائات القنابل ، وكثرت وقوع الاجرام والاضراب والقيام بالتظاهرات . والقيت الخطب السياسية النارية في المساجد متضمنة الحملة على الانتداب الفرنسي ، وعلى المعتدلين ايضاً . وقد اعتصمت السلطة الفرنسية بالصبر ، وتحاشت جردها الامور التي تسبب وقوع الاضطرابات ، ولكنها ارغمت على اعلان قانون قمع الجرائم ، وهو القانون المطبق مثله في فلسطين . فصدرت مذكرات توقيف بحق اكثر من ٧٠ شخصاً ، وسجن نحو اثني عشر رجلاً من اعيان الشعب . ونشرت التيمس مع هذه المقالة « خريطة » سوريا وفلسطين والجمهورية اللبنانية وشرق الاردن .

نشرت جريدة « التيمس » اللندنية الاسبوعية رسالة لمراسلها في بيروت وصف فيها الحالة السياسية في سوريا ولبنان وصفاً مجمل رأينا ان ترجم بعض ما جاء في هذه الرسالة . قال المراسل ، بعد ان ذكر تنفس الشعب الصعداء على اتر تعطيل الدستور اللبناني ، ما يلي :-

ان خبرة ست سنوات برهنت للشعب (اللبناني) ان النظام النيابي لم يتناسب مع حالة لبنان اذ كانت النتيجة من تطبيق هذا النظام ، اتاحة الفرصة لخرق السياسة ، فانطلقتوا يخلقون الوظائف الجديدة ، ويسعون الى جمع المال والثروة بطرق غير مشروعة ، ويهبطون عاتق الخزينة بمختلف اعباء النفقات . وقد كانت الضرائب تجبي بطريقة كثيرة الارهاق وبعبء من الانصاف ، وقت كان الشعب تفرسه الازمة الاقتصادية . وقد اظهر اليسويون داس واعوانه نشاطاً فائقاً في تخفيض النفقات وتنظيف الحكومة من الفضائح حتى بات الشعب مدهوشاً ، فراح يتساءل ولماذا لم تظهر هذه الحمية قبل اليوم في التخفيض والتنظيف .

وخفضت نفقات الحكومة مبلغاً يزيد على عشرين مليون فرنك . وهناك امل الآن ان الموازنة التي تضاعفت ارقامها منذ سلبها الفرنسيون الى حكومة الجمهورية ، يحتمل ان تعود الى حدودها السابقة .

ان مشكلات الفرنسيين في لبنان ليست الامن النوع السهل حقاً . فليست هناك مسألة تتعلق بانهاء الانتداب ، كما انه لا توجد صعوبات ما بشأن معاهدة .

فان اهم ما يشكو منه الشعب ، يتعلق برمته بالادارة الداخلية . فالشعب يطلب محاكم مستقلة ، وتجديداً في التقنين والاشتراع وتطبيق القوانين على جميع افراد الشعب بالساواة بلا فارق ، والاقتصاد في النفقات العامة ، وتسهيل سبل التجارة والصناعة . ولعل مسألة تطبيق القوانين بالساواة هي اصعب المطالب كلها ، وان بدا هذا غريباً لأول وهلة ، حتى في ما يتعلق بالضرائب .

الدستور

وتثار الشكوك اليوم حول اعادة الدستور وهل يكون ذلك قريباً . وقد دل الاختبار المستفاد من حكومة الجارة سورية على ان الحكومة الموقنة تحت المراقبة الفرنسية ، تعطى حكمها سنين ثم سنين . فاذا وقع مثل هذا في لبنان ، فلا يبعد ان ينشأ عنه سبب

وخصائصها على قدر أمة تريد ان تكون شاعرة لا على قدر رجل في نفسه ، وبه وحده استطاعت مصر ان تقول للتاريخ : شعري وادبي شوقي . هذا هو الاسم الذي كان في الادب كالشمس من المشرق متى طلعت في موضع فقد طلعت في كل موضع ، ومتى ذكر في بلد من بلاد العالم العربي اتسع معنى اسمه فدل على مصر كلها كأنما قيل النيل أو الهرم أو القاهرة . مترادفات لا في وضع اللغة ولكن في جلال اللغة .

رجل عاش حتى تمّ وذلك برهان التاريخ على اصطفاؤه لمصر ودليل العبقريّة على أن فيه السر للتحرك الذي لا يقف ولا يكل ولا يقطع نظام عمله كأن فيه حاسة نحلة في حديقه . ويكبر شعره كلما كبر الزمن فلم يتخلف عن دهره ولم يقع دون ابعده غاياته ، وكأنه مع الدهر على سياق واحد وكأن شعره تاريخ من الكلام يتطور اطواره في النوف لم يجمد ولم يرتكس ، وبقي خيال صاحبه الى آخر عمره في تدوير السماء كعراض الغمامة سحابه كثير البرق ممثلي ممطر ينصب من ناحية ويمثلي من ناحية .

والناس يكتب عليهم الشباب والكهولة والهرم ولكن الاديّب الحق يكتب عليه شباب وكهولة وشباب ، اذ كانت في قلبه الغايات الحية الشاعرة وما تنفك يلد بعضها بعضاً الى ما لا اقطاع له فأهاليست من حياة الشاعر التي خلقت في قلبه ولكنها من حياة المعاني في هذا القلب» وقال الرافعي ايضاً :

« كل شاعر مصري هو عندي جزء من جزء ولكن شوقي جزء من كل ، والفرق بين الجزئين أن الأخير في قوته وعظمته ويمكنه واتساع شعره جزء عظيم كأنه بنفسه الكل . ولم يترك شاعر في مصر قديماً وحديثاً ما ترك شوقي وقد اجتمع له ما لم يجتمع لسواه وذلك من الأدلة على انه هو المختار لبلاده فساوى المتأخرين من شعراء دهره وارفع عليهم بامور كثيرة هي رزق تاريخه من القوة المدبرة التي لا حيلة لاحد ان يأخذها منها ما لا تعطى او يزيد ما تنقص او ينقص ما تزيد . وقد حاولوا اسقاط شوقي مراراً فأراهم غباره ومضى متقدماً ورجع من رجع منهم ليغسل عينيه... ويرى بهما ان شوقي من النفس المصرية بمنزلة المجد المكتوب لها في التاريخ بحرب ونصر وما هو بمنزلة شاعر وشعره »

ستمتاز هذه العشرة الايام المقبلة في سوريا الجنوبية بحفلات التأيين لشوقي فستقام حفلة في حيفا في (٢٠) الجاري يوم غد ، وحفلة في نابلس ويافا في ٢٥ منه ، وحفلة في القدس في ٢٨ منه . وستقدم الخطباء والشعراء والكتاب من فلسطين والاقطار المجاورة يؤمنون بقيد الشعر ولغة الضاد . وقد علمنا ان اديب العربية الاستاذ اسعاف النشاشيبي صديق شوقي الحميم وصفه الحبيب منذ يوم المهرجان الاكبر سنة ١٩٢٨ ، سيؤين العبقريّة الخالدة، تلبية للطلب ، وتأييداً للواجب ، في كل من حفلة حيفا ونابلس والقدس .

وقد اطلعنا في العدد الاخير من مجلة (الامة العربية - لانايسون اراب) الغراء التي يصدرها الوفد السوري في جنيف ، على كلمة لاميّر البيان تتعلق بفاجعة العرب والاسلام بفقد امير الشعراء المرحوم احمد شوقي بك ، ورد فيها ان نعي شوقي وصل الى جنيف وعدد المجلة الاخير كاد يفرغ من طبعه بحيث لم يبق فيه مجال واف لوفاء شوقي حقّه من الكلام ، فارجىء ذلك الى العدد المقبل . غير اننا رأينا الايفوتنا تلخيص بعض عبارات وردت في هذه الكلمة الموجزة . فقد قال امير البيان ان لقياءه الاخيرة بشوقي كانت في سنة ١٩٢٩ والامير عائد من الحج فذهب رهط من الاصدقاء الى بورسعيد للاقائه فكان شوقي في ذلك الرهط . وقال الامير ايضاً ، كما نشرت الصحف في الاسبوعين الاخيرين ، انه سيضع كتاباً خاصاً في شوقي ، وبالوقت نفسه سينشر فصلاً مستقلاً في مجلة «الامة العربية» لتعريف بشوقي ، حتى يطلع عليه الغريون الذين لهم صلة ما بالعربية . وقال الامير في مستهل هذه الكلمة ان شوقي اكبر شعراء العصر ومن اكبر شعراء العصور . وقال في الختام : « ان شوقي وان فني جسمه فان روحه — شعره — ستخلد في هذه الدنيا ما بقي شيء يقال له اللغة العربية »

وكتب الرافعي ، نابغة الادب العربي مصطفى صادق ، فصلاً عن شوقي في «معتطف» نوفمبر تعتطف منه قوله :

« هذا هو الرجل الذي يخيل الي ان مصر اختارته دون اهلها جميعاً لتضع فيه روحها المتكلم ، فاجبت له ما لم توجب لغيره وأعانتها بما لم يتفق لسواه ووهبته من القدرة والتمكين وأسباب الرياسة

نظرات سياح في الصحف

طبل عند اطرش - موظفون بريطانيون جدد:

اشارت الصحف الى تعيين قضاة صلح بريطانيين جدد والى وصول احدهم وتسلمه عمله .

في الامم المتحدة مثل معروف وهو طبل عند اطرش ، ويضرب لمن لا يهتم بالصيحات التي تتوالى حوله ، والصرخات التي تتعالى املمه . وهذا شأننا تماماً مع هؤلاء الانكليز الذين بلانا الله بهم باسم الاتداب البغيض .

فالبلاد تقوم وتقدم صاحبة محتجة على كثرة الموظفين الانكليز في فلسطين ، وعظم النسيب الذي يحتجزونه لانفسهم من ميزانية هذه البلاد الشقية بهم ، وتطالب بصوتها المختنق بتقيص عديم وتخفيف عبثهم عن كاهل الاهالي .

والبلاد ترسل الصرخات الداوية بحاجة اطفالها الى مدارس ووجوب توسيع ميزانية المعارف من ناحية واختصار الموظفين الانكليز الذين لا حاجة علمية ولا فية اليهم ، ورصد رواتبهم لتأمين حاجة البلاد الى المدارس ولكن هؤلاء الانكليز لا يعبأون بكل ذلك ويعنون في انشاد الانشودة الاستغالية عن طريق التوظيفات الانكليزية

في الحكايات الخرافية ان مارداً اسمه (عيروض) المخالف ، وان الذي يطلب منه شيئاً ينبغي له ان يعكس كل طلب يطلبه منه فاذا اراد ان يشرب فيجب عليه ان يقول للمارد اني مرتو لاحاجة بي الى الماء . وان اراد ان يأكل فيجب ان يقول اني شعبان ، واذا اراد ان ينزل فيجب ان يقول اريد الطووع وهلم جرا .

ولعل الانكليز هم من طينة هذا المارد وانهم لا يفهمون الا بالعكس . ولذلك اريد ان اقترح على اهل البلاد على سبيل التجربة ان تقوم البلاد بحركة « تختيم مضابط » واسعة يطلبون فيها ان يطلبوا تبديل جميع الموظفين العرب واليهود بموظفين انكليز ، سواء كانوا من الدرجة العليا ام من الدرجة الدنيا ، وان يذكروا ان البلاد في اشد الحاجة الى ان يكون جميع موظفيها من السادة الانكليز فلعل المارد الانكليزي يلبي شيئاً من الطلب المعكوس !

السكرة وعضو اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب

نشر مراسل احدي الصحف ان احد اعضاء اللجنة التنفيذية لمؤتمر الشباب يشتغل بالسكرة ، وانه ارتكب هذا الالم في قضاء المجلد . ولكن هذا المراسل لم يذكر اسم المتهم . فنشرت تكذيبات تنفي عن اعضاء اللجنة هذه الوصمة وايد هذه التكذيبات اعضاء المجلد في المؤتمر العربي . ولكن الجريدة التي نشرت الخبر الاول اصررت على صحة خبرها وطلبت التعمق في التحقيق .

اما ان من المشتغلين في الحركة الوطنية من اقترف آثاماً وطنية في حين

انه علاء الدنيا تيجاً بالوطنية ويتقدم الناس بحمل لواء الكلام فهذا مما لاشك فيه ، ومعروف عند جميع الناس . فذلك اراني آسفاً لاني لاحب ان اشارك الذين يتفون التهمة رأيهم ، سيما والجريدة تصر عليها رغم التكذيب وتقول بين سطورها انها تعرف الرجل وتعرف الواقعة ... غير اني من جهة ثانية لا استحسن هذا الاسلوب . فاذا كان المراسل يعرف الشخص ويعرف الواقعة فالواجب يقضى عليه وقد ذكر الخبر ان يذكر الشخص والواقعة وحينئذ يكذب هذا الخبر عن يمينه او يصدق عن يمينه . لقد كفانا ما لاقيناه من هذه المواربات . ولقد كفانا ما شتمنا به خصومنا وعبرونا بلسان حالهم وفي تقاريرهم . فاذا كنا لا نستطيع ان نضل العار الذي لحقنا فعل الاقل ينبغي لنا ان نطهر هيأتنا من الخائنين وان لاندع ميداننا الوطني يشغله هؤلاء الذين يرقصون في الظلام ، وان لاتركهم يندسون لواء الكفاح الوطني . وهذا لا يكون الا بالحزم والصراحة والجراة .

اسلوب غريب في وزر الاصوات - الشركة اليهودية - العربية

نشرت بعض الصحف منشوراً لشركة صهيونية فيها شخص عربي ، وتريد هذه الشركة ان تقيم منازل صحية ومنتزهات للتسليه والاستشفاء على شاطئ البحر الميت ، وتدعو الناس الى الاشتراك في اسهمها .

مما لا ريب فيه ان اشتراك العرب مع اليهود في هذه الاعمال الاقتصادية على المكشوف وسيلة من وسائل عرقلة كفاحنا القومي وعامل من عوامل تثبيت القدم الصهيونية بايدي العرب ، وسلاح من امضى الاسلحة التي توضع في يد الانكليز واليهود معاً في كسر وحدة مقاومة الوطنية . وفي هذا ما فيه من مسؤولية شديدة تلزم اعناق العرب الذين يقتربون منها . وتدع التاريخ يضعهم في عداد المفرطين في حقوق الوطن في سبيل عرض زائف وثروة كاذبة . على حين ان اشتراكهم هذا لن يكونوا فيه الا بمثابة الآلة للسخرة والدعاية الجالبة للعار والفشل .

ومما يلفت النظر في الشركة ويجعل يد الصهيونيين فيها العليا وصوت العرب فيها خافتاً لا يكاد يبين ، ويكمل اللعبة الصهيونية ، هو ذلك الاسلوب الطريف في وزر الاصوات .

فرأس مال الشركة (٢٠٠٠٠) جنيه منها (١٩٧٠٠) جنيه عن (١٩٧٠٠) سهم عادي و (٣٠٠) جنيه عن (٦٠٠٠) سهم تأسيسي باعتبار ان السهم خمسون ملا . ففي التصويت يكون لحامل عشرة اسهم من الاسهم العادية صوت واحد ويكون لكل من الاسهم التأسيسية صوت واحد . اي ان الحسين ملا تـ اءل في التصويت العشرة جنيهات . وبمعنى آخر اذا فرضنا ان الاسهم العادية وزعت عشرة عشرة فيكون بحملتها (١٩٧٠) صوتاً ولهم في الشركة (١٩٧٠٠)

جنيه ويكون لائحة الاسهم التأسيسية (٦٠٠٠) صوت ولهم فيها (٣٠٠)

جنيه ١١ .

واليهود و يتفرغوا فيها لشؤونهم ومصالحهم .

...

ولقد شكوا بعضهم ان المجلس الاسلامي الحاضر لا يمثل المسلمين :
والانكليز جماعة عادلون منصفون يريدون ان يأخذ كل ذي حق حقه ، ولا يبقى في نفس احد عليهم اي موجهة او مأخذ على عدلهم وانصافهم !
واذن فالمجلس الاسلامي اليوم لا يمثل المسلمين تمثيلاً صحيحاً
ومن العدل والانصاف ان لا يحرم المسلمون من حقهم في تمثيل انفسهم
تمثيلاً صحيحاً في هيأتهم الكبرى التي تشرف على اموال اوقافهم البالغة نحو
اربعمائة الف جنيه

او اربعة ملايين قرش

او اربعين مليوناً ، مل

واذن فلتكن انتخابات عامة للمجلس الاسلامي الاعلى

...

ولكن - هذه على طريقة حضرة المارد « عيروض » الذي
تشرفنا بذكره في نظرة سابقة - ساء قال الانكليز هذه المرة فان
المسلمين قد انتبهوا لهذه الحيلة وعرفوا فيها مكان الشر . فلن ينخدعوا
بها « ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين » انهم اصبحوا يرون قضية
المجلس الاسلامي اليوم غير ما كانوا يرونها قبلاً ، وان ريع الاوقاف
الاسلامية لا يكاد يزيد على ايراد محل تجاري كبير . وان نطاق
عمله محدود ضئيل لا يسمن ولا يغني من جوع . فلن يكون المجلس
قضيتهم الكبرى بعد اليوم ، ولن يدعوا الانكليز واليهود يشتمون بهم ،
ويستريحون من كفاحهم . وسوف يردون على الفخ الذي نصبه
الانكليز لهم بالرد المحكم الجبار ، وهو اتفاقهم على عدم الدخول في المعركة
عملياً واخراج اشخاص يمثلونهم تمثيلاً صحيحاً بالزكية ، فلا تستنفذ
المعركة جهودهم واموالهم ولا تكون سبباً في تشديد تقاطعهم واثارة
حزازاتهم ونفراتهم .

ثم انهم سوف يعلنون متحدين متفقين ان لهم قضية وطنية كبرى
غير قضية المجلس الاسلامي التي هي قضية خاصة محدودة ، وهي
قضية حرية البلاد واستقلالها وحقوقها ، وهي القضية الواقعة بينهم
وبين الانكليز ، وانهم حاصرون كل قوام وجهودهم واموالهم فيها
الى ان يرغبوا الانكليز بفضل اتحادهم وسمو اغراضهم وتضحياتهم على
النزول على ارادتهم والسليم بحقوقهم ومطالبهم .

(ابن جبير)

وبما ان المؤسسين جميعهم الا واحد انهم صهيونيون فلو فرضنا ان
جميع رأس مال الشركة دفعه العرب واستولوا على جميع الاسهم العادية
- وهو محال - فان السلطة المطلقة تبقى في يد الصهيونيين .

فهل رأيت اسلوباً اقرب من هذا الاسلوب في وزن الاصوات
وامعاً في الفبن وقصد الصهيونيين في الاحتفاظ بالسيطرة التامة من
هذا الامعان ؟

فليهنأ العربي بهذه الصفقة وبهذا الانتداب الصهيوني الذي هو اشد
استغلالاً من الانتداب الانكليزي بالف مرة

بشائر المنسوب السامي في لجنة الاقترابات

قللت الصحف برقية رور عن المنسوب السامي في لجنة الاقتادات .
فاذا هي تحتوي على بشائر عظيمة للعرب عامة والمسلمين منهم خاصة
يجدر بهم من اجلها ان يقيموا الافراح ويحيوا الليالي الملاح
فالانكليز رأوا في المدة الاخيرة ان المسلمين قد سكت بعضهم
عن بعض ، وضغفت حزازاتهم ونفراتهم ، وانه اخذ يبدو في جو
فلسطين تدمر وصخب عليهم اي على الانكليز فن الضروري ان
يشغلوا اهل فلسطين - والمسلمون اكثرهم الكبرى - بشيء
آخر يصرفهم عن التفكير فيهم والصخب عليهم والكفاح ضدهم .
وليس من وسيلة افضل من وسيلة اثاره النفرات ، وايقاظ
الحزازات ، واستنفاد الجهود والاموال في ميدان غير ميدان الكفاح
الوطني . وهذه الوسيلة متيسرة في اجراء انتخابات عامة
للمجلس الاسلامي الاعلى .

والانكليز يعرفون ان قضية هذا المجلس قد شغلت في وقت
ما - ولا تزال تشغل - كل ما في المسلمين من فراغ ، وغمت في
تنازعهم وخلافاتهم وتنازعتهم على قضيتهم الوطنية الكبرى . بل كادت
تكون محور حركاتهم وسكناتهم وغدوم ورواحهم واجتماعاتهم
ومؤتمراتهم وهيأتهم .

وقد جربهم الانكليز في الانتخابات الاسلامية الاولى وعرفوا
مقدار ما فعلت هذه الانتخابات في النفوس ، واثارت من حزازات
ونفرات ، واستنفدت من جهود ومال ونهكت من قوى ، وادت الى
انفصال كل عروة ، وتشتيت كل شمل ، وابتعاد كل مظاهر العداوة
والبغضاء والنكاية التي لازمت صفوفهم الى اليوم .

ومتى ماشغل المسلمون بهذه الحركة وتأنجها ، شغلت البلاد عن
اي شيء آخر ، وظل اثر ذلك بضع سنين ليسترى فيها الانكليز

ضبط وقائع التاريخ الهجري

(صفحة ٥ العدد ١٠ من «العرب»)

-٢-

حجة الوداع

مصادر هذه الكلمة القصيرة قليلة، ولكن الظاهر فيها أن مؤلفيها قد نقل بعضهم عن بعض دون أن يشيروا إلى ذلك، وأقدمها — على ما نعرف — سيرة ابن هشام؛ وقد جاء فيها: —

«قال ابن اسحق فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو القعدة، تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز، قال: فحدثني عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه القاسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحج لحس بقين من ذي القعدة.»

وجلي أن هذه الرواية خالية من ذكر اليوم الذي خرج فيه صلى الله عليه وسلم إلى مكة، وهي تتضمن تاريخ هذا الخروج فقط، دون ذكر أي شيء آخر يصح لنا أن نستدل منه على أمر ما.

وأما السيرة الحلبية فقد وردت فيها القطعة الآتية: —

«وكانت خروجه صلى الله عليه وسلم يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة. أي وقيل يوم السبت لحس بقين من ذي القعدة.»

وهذه الرواية أيضاً لا يفيدنا كثيراً أن لم نسع إلى توفيقها بطريقة مقبولة؛ وهي لا تذكر لنا شيئاً عن عدد أيام ذي القعدة لتعين بالدقة أول الشهر ولنعرف في أي يوم كانت وقفة الحج، لذلك تعين علينا أن نبحث في مصادر أخرى.

وقد بحثنا في سيرة أحمد زيني دحلان فوقنا على القطعة الآتية:

«وكان خروجه صلى الله عليه وسلم لحجة الوداع من المدينة يوم السبت بين الظهر والعصر لحس بقين من ذي القعدة سنة عشر» وهذه الرواية تتفق مع بعض ما ورد في السيرة الحلبية.

هذا ما أورده كتاب السيرة الشريفة في هذا الشأن، وأما ما

ذكره علماء التاريخ فهو لا يختلف كثيراً عما تقدم:

قال الطبري في ج ١ ص ١٧٥١ ما نصه: «فلما دخل ذو القعدة

من هذه السنة أعني سنة ١٠ تجهز النبي إلى الحج... (ثم) خرج... لحس ليل بقين من ذي القعدة.»

وقد وافقه في قوله هذا ابن الأثير في ج ٢ ص ٢٣٠ وهذا جل ما أورده علماء الإسلام. وانت ترى أنه لا يفيدنا كثيراً في الوصول إلى غايتنا من تعيين يوم حجة الوداع بالتحديد. غير أن «الديار بكرى» في الجزء الثاني ص ١٦٤—١٦٥ من «تاريخ الخميس» ذكر لنا القطعة الآتية وفيها تفاصيل عن يوم حجة الوداع لم يشر إليها — على ما نعرف — أحد قبله مع ذكر المصادر التي اقتبس منها؛ قال: —

«وفي المواهب اللدنية ثبت في الصحيحين عن أنس: صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة... والعصر بذية الخليفة... صرح الواقدي بأن خروجه كان يوم السبت لحس بقين من ذي القعدة... وكان أول ذي الحجة الخميس... وفي سيرة اليعمري دخل مكة يوم الاحد بكرة وهذا يؤيد أن خروجه من المدينة كان يوم السبت... وكانت الوقفة يوم الجمعة.» وخلاصة الروايات المتقدمة: — أولاً: أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة يريد مكة يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة في رواية؛

ثانياً: أنه خرج من المدينة يوم السبت لحس بقين من ذي القعدة في رواية أخرى؛

ثالثاً: أن أول ذي القعدة كان يوم الخميس؛ ورابعاً: أن الوقفة كانت يوم الجمعة.

والتوفيق بين الروايتين الأولى والثانية يظهر جلياً حين يعلم أن الذين يقولون بخروجه صلى الله عليه وسلم من المدينة يوم الخميس يعتبرون شهر ذي القعدة ثلاثين يوماً آخره عندهم يوم الأربعاء، وأن الذين قالوا بيوم السبت يعتبرون شهر ذي القعدة تسعة وعشرين يوماً آخرها يوم الأربعاء أيضاً؛ وفي الحالتين يقع أول ذي القعدة يوم الخميس حسب رواية «الديار بكرى» المتقدمة الذكر ويكون صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة يوم الجمعة في التاسع من ذي الحجة سنة عشر من هجرته الشريفة ويوافق ذلك اليوم السادس شهر مارس سنة ٦٣٢ من التاريخ الميلادي.

(ابن الأثير)



الحالة في إيران

لما كانت «العرب» تعنى بالشؤون الاسلامية الشرقية خارج العالم العربي، غايتها بقضايا الاقطار العربية، فقد يسرنا ان تكون «العرب» صلة وصل بين الاقطار العربية وأخوانها الاسلامية، ومن وسائل ذلك نشر رسائل سياسية لكتاب اعلام في مختلف البلاد الاسلامية. وقد تلقينا في البريد الاخير رسالة من هذا النوع بعث بها اليها احد هؤلاء الكتاب في طهران يصف فيها حالة البلاد الايرانية وصفاً زهياً مجرداً عن الغرض، وهذه اول رسائله التي تنشرها مع الشكر، ومحفظين بابداء رأيها في عدة نقاط فيها، الى فرصة اخرى. قال الكاتب الفاضل:

ولم تكن الحرية الفكرية، وحرية الرأي مفقودتين في إيران بحيث وقف الامر عند هذا الحد، بل كانت الحرية الشخصية في حرج تام. وكان المسافر مثلاً من طهران الى قزوین، القرية من طهران، يتوجب عليه ان يحصل على وثيقة سفر من الشرطة. ولم تزل هذه العادة الى اليوم. والذين يعلون طبائع الحكم القيصري الروسي السابق في روسيا، هم على ما اظن وحدهم الذين يستطيعون ان يتصوروا الحالة الحاضرة في فارس. والادعاء الرسمي الذي تدعيه المراجع الرسمية، تبريراً لاتخاذها مثل هذه السياسة القاهرة السالبة للحرية والمنطوية على الضغط الشديد، هو ان الضرورة تقضي باتخاذ تدابير وافية لمنع الخطر البلشفي. وعندنا انهما من ريب انه كانت هناك مسألة الخطر البلشفي في إيران، واتخذت تدابير شديدة لاتقاء هذا الخطر عن البلاد، ولكن اتخاذ مثل هذه التدابير يجب الا يجرف بطريقه الحرية الفكرية والحرية الشخصية ايضاً. فقد كان فقدان الحرية الشخصية في البلاد، مع استمرار الحكم العسكري كل هذه السنوات الاخيرة، حائلاً بين الامة وبين حقها في التعبير عن فكرها ورأيها. ويدلنا تركيب المجلس الحالي والمجلسين السابقين، على ان الذين يتألف منهم هذا المجلس ومثيلاه السابقان، انما وصلوا الى كرسي النيابة بطريقة اقرب الى التسمية الحكومية منها الى الانتخاب، وليس هذا فقط بل اختيروا جميعاً من العناصر الرجعية التي كانت تعمل عهد آل قاجار. فكانت نتيجة هذه الاحوال ان قام حاجز بين الامة والسلطة، فانقلب الامر بالتالي الى ان حصرت مقاليد الامور بيد فئة من الاشخاص همهم مصالحهم الذاتية.

وما هو محل العبرة حقاً، ان جلالة الشاه هو بعد ذاته محتىء حماة وغيرة على بلاده، ويحب خدمتها حباً جماً. غير ان الحاشية التي تحيط به هي سبب العلة، اذ هما ان تأخذ بالمنهج الذي بنهاته يجعل الامة في صعيد والشاه في صعيد آخر، فتنتقل هي الى اغتنام الفرصة بجر المغنم الى نفسها. ومن يستعرض تاريخ إيران كله، ويعتبر تقلباته وادواره، يجد ان الملوك الذين جلسوا على عرش البلاد، سواء كانوا من خيرة الملوك ام من شرارهم، ما كانوا سوى «مخلوقات بريئة» بيد الحاشية التي تحيط بهم. والذين كانوا يحاولون من ملوك إيران الاتصال بشعور الامة ومقارنتها الاحساس، كانوا بالحقيقة يحملون من السؤلية اقل مما يحمله الملوك الذين يتبعون رأي الحاشية اقباعاً مطلقاً.

وانه من مصلحة البلاد ومصلحة جلالته ايضاً، ان يزول سوء هذا التفام الواقع بين الامة والسلطة، لان سبب المصائب التي حلت بإيران

ان اهم الحوادث التي حدثت في هذه المدة الاخيرة في عاصمة إيران، الخطبة التي القاها جلالة الشاه اخيراً ومحورها تأليف حزب وطني في البلاد. وفي الحقيقة، انه جرت العادة في السنوات الاخيرة ان يذهب اعضاء المجلس الى البلاط كل اسبوع ليقدموا مراسم التحية لجلالته. وفي هذه المرة الاخيرة التقى جلالته على النواب خطبة تلخصها بما يلي:- «لقد حان الوقت لتأليف حزب وطني، الحزب الذي يسمى لتوطيد عظمة فارس وتأمين بنيان مجدها. الحزب الذي يكون بمقدوره العمل على ما فيه الخير لمستقبل البلاد ومصيرها، ويتخذ على عاتقه الاضطلاع بسبب الشؤون الانتخابية النيابية، والمصالح الاجتماعية العامة، الحزب الذي ينبغي ان يكون اعضاؤه من اصحاب العقائد الصحيحة والوطنية السليمة»

وتسير الخطبة في باقي اقسامها على هذا النمط المنطوي على عبارات التشجيع في الجهد والعمل.

ولا ريب ان هذه الظاهرة الجديدة تدل على تحول حديث في إيران. ولكن اذا سأل سائل عن مبلغ التأثير الذي أحدثه هذا الخطاب في الرأي العام، فيكاد يكون ذلك معدوماً.

ولعل الاجانب الذين لا يملكون شيئاً راهناً صحيحاً عن إيران، يتولاهم الدهش العظيم اذ يتساءلون كيف يحصل في بلاد دستورية نيابية الحكم، ان الدافع الى تأليف حزب سياسي، يصدر من الجالس على العرش. غير ان هذا الدهش يبطل لان الحوادث التي تتكلم عنها تقع في إيران وإيران واقعة في الشرق...

وفي الحقيقة ان الاحزاب السياسية الوطنية في إيران كالحزب الديمقراطي، والحزب الاشتراكي، وغيرها من كتل وطنية اخرى، كلها تحت ضغط الاحوال والظروف في السنوات الاخيرة، قد حلت وطوردت وزج زعمائها في السجون وابعدوا الى المنافي.

والمعارضة الشعبية للسلطة كانت قوية جداً الى حد انه منذ عدة سنوات كان عظماء القادة الوطنيين مثل مستوفي الممالك المرحوم مشير الدولة، ومؤمن الملك رئيس المجلس سابقاً عدة مرات وغيرها، رفضوا ان يكونوا اعضاء في المجلس، بعد ان فازوا بالانتخابات فوزاً باهراً، والسبب في رفضهم انهم وجدوا ان جميع النواب من مختلف الاقاليم والولايات، انما انتخبوا بفضل اوامر السلطة العسكرية.

تدوين اهم وقائعهم

عني احد افضل المطلعين ، منذ وقوع الثورة السورية ١٩٢٥ ، بتدوين ماجريات الثورة ، وضبط وقائعها ومعاركها ، وخاصة في الجبل ، متحرراً صدق الرواية وإيراد الحقيقة ، مستقيماً معلوماته من المشاهدات العيانية ومن أوثق المجاهدين رواية ، الذين شهدوا الوقائع من أول يوم . وقد اختص حضرة المدون « العرب » بنشر بعض فصول مختارة تتعلق بالوقائع العسكرية . « فالعرب » تنشر هذا التاريخ مع الشكر راجية بلسان المدون عن يرى عملاً للملاحظة الجديرة بالبيان والإيضاح ان يتفضل بها أعلاماً للقائده .

وذكرى لا يام تجلت فيها الشهامة العربية وسطعت في أبنائها روح التضحية في سبيل الحرية والاستقلال . وها اننا نبتدىء في تسجيل الوقائع الأولى كوقعة الكفر ، وقراصة ، والمزرعة ، ورساس ، والجيمر ، وصلخد ، ومجلد شمس ، وراشيا ، والقوطة وما يليها من ربوع قدس تراها بدماء شهدائنا الأبرار الذين خلفوا للذين بعدهم مثلاً أعلى للبذل والمقاومة ذباً عن حرمان الأوطان :

ليس من غرضنا تدوين الأسباب السياسية والإدارية التي كانت السبب المباشر لوقوع الثورة في جبل الروز وامتدادها إلى أكثر أنحاء سوريا ، فقد سبق لكتاب كثيرين فأفاضوا في ذلك مما صار امره معلوماً للخاص والعام . غير ان الذي نقصده في كتابة هذه الصحف ، هو تدوين الممارك التي وقعت أبان الثورة السورية من الوجهتين العسكرية والتاريخية فقط ، وذلك خدمة للحقيقة والتاريخ ،

واغلبه محزن ، نجد ان سبب القسم المحزن بمأساة كلها ، منطبق تمام الانطباق على صحة هذا المثل ، لان حقيقته منطقية لا ريب فيها ترجع عن حالة البلاد العامة . وبواسطة هذا الخلق في الإيرانيين ، أعني خلق الاستار ، استطاع القوم ان يدروا غالباً الغزوات الأجنبية عن بلادهم ، وان يحتفظوا باستقلالهم ، وان يدلو لا اقل من أربعين سلالة ملكية من السلالات التي تعاقبت في دست الحكم مدة الثلاثة الاف سنة الأخيرة . وليس من مبتغاي ان اقول هل هذا الخلق هو محمد ذاته محمود او منوم . ولكنني اقول على الجملة ان هذا الخلق اذا وجد في نفوس قادة البلاد في حياتهم الخاصة ، فانه لا يصح ان يوجد حال ما في حياتهم الشعبية العامة المتصلة بالامة ومصلحة البلاد . وبالنتيجة ، ترى بعد خلع الشاه من آل قاجار ، ان العناصر التي كانت مادة قوة الاسرة المالكة ، لم تتوار بعد الانقلاب عن الظهور ، ولم يخف وجودها اختفاء كما يحصل عادة في الانقلابات القومية في سائر بلاد العالم ، بل ان نفس هذه العناصر التي كانت في خدمة الملوك وظاهرة في كل عهد سابق ، ظهرت هي نفسها في الدور الجديد ، دون ان يتناولها تغير ولا تبديل . كأن الانقلاب في ايران معناه بالواقع تبديل الحاكم او الشاه بحسب . فاذا حدث انقلاب ، فالدور الجديد الذي يعقبه لا يمكنك ان تتوقعه ان يكون صورة جديدة لحدث جديد فكراً ورأياً . وليس من العار في ايران ان تكون اليوم جمهورياً ، ثم تكون في الغد ملكياً ، وملكياً أكثر من الملك !

هذا والا فان النتيجة التي تنتج عن خلق حزب جديد ، لا تكون الا كالنتيجة التي حصلت من خلق برلمان بموجب مرسوم ! وسوا فيكم برسانتي الأخرى في شؤون ايران الداخلية والخارجية . (...)

والإيرانيين في كل العصور ، منشأوه احتكار الرأي في سلطة فردية شخصية . وما دام اصحاب السلطة الفردية في كراسي الحكم ، فالامر سيز سيرة حسنة ، هذا اذا كان هؤلاء الافراد المحتكرون صالحين بانفسهم ، ولكن بعد زوالهم يلتوي الامر ويفسد .

واما الحالة الحاضرة في ايران ، فاذا نظرت اليها من الظاهر والخارج ، فتبدو لك حالة سكون وهدوء ، ولكن القاعدة المنطقية من ان الشيء دليل على شيء آخر ليست صحيحة الحكم في ايران ، ولهذا يكون من الصعب القول الى اي امد يمتد هذا السكون الحالي في البلاد ، ما دام هناك سوء التفاهم بين الامة والسلطة .

وقد لحظت اثناء رحلتي في بلاد ايران واقامتي في طهران ، ان الإيرانيين شديدو الميل الى الاستتار وعدم الاباحة بمكنونات الصدر . فليس من الهين ، والحالة هذه ، ان تكتنه عقلية الإيراني او سرائره . وارى ان المثل الغربي القائل « بان الله خلق لنا السنة لنقي بها افكارنا » مطبق في ايران كل التطبيق ، وبخاصة عند المشتغلين في السياسة ، ولعل سبب وجود هذا الميل في الإيرانيين الى التكنم والاستتار ، ناشىء عن توالي المصائب الاجتماعية عليهم الاف السنين . وكنت اذا حاولت ان استطلع بعض الناس او الاصدقاء رأيهم في بعض الامور ، القى منهم اباء ورغبة عن الاجابة ، فاذا لحت ، اجابوني بمثل عربي لم اسمع به في بلاد عربية وهو قولهم : « استر ذهابك وذهابك ومذهبك » . واني اجراً على القول ان هذا المثل ليس بعربي الاصل ابداً ، والراجح عندي انه من وضع احد العلماء الاعلام الإيرانيين المدققين في احوال الامم وضعه في وقت من الاوقات .

واذا نظرنا في ادوار التاريخ الفارسي بقسمة للسمر والمحزن ،

وفي ٢٢ تموز ضرب الدروز نطاق الحصار على الحامية الافرنسية المقيمة في السويداء التي التجأت الى القلعة بعد ان بلغ قائدها حادثة الكفر . وبعد ذلك لم يبق ظل للنفوذ العسكري الافرنسي في ذلك الجبل الاشم حتى نيسان ١٩٢٦ ، وبات الاهالي الثوار يتأهبون لخوض معركة عنيفة ينتظرون وقوعها في القريب العاجل .

يوم « ميشو » او معركة المزرعة

مايوم (ميشو) بسر حين تذكره يوم اثنى السود لم يفرغ لهم روع
مشتتين حيارى ماديارم تلك الديار ولا تلك المرايسع
لا التابع المهندي فيهم الى جدر بقي العثار ولا المتبوع متبوع
(الزركله)

ان تلك الهزيمة المشؤومة التي حالت الافرنسيين في جبل الدروز تحت قيادة الجنرال ميشو ليست بالامر الجهورل فهي من ابرز المعارك التي حصلت في ابان الثورة ، واعظمها شأنًا من حيث النتائج العسكرية والسياسية ، وها اننا ندون في هذه الاسطر تفاصيل المعركة من الوجهة العسكرية بصورة واضحة جلية ، مبينين الاغلاط العسكرية القضيعة التي ارتكبها القائد الافرنسي مع الاستبسال الذي اظهره الثوار في ذلك اليوم العصيب والذي كان العامل الاكبر لاقتثار الثورة السورية في مختلف الانحاء :

بمعدات قضى الثوار في ٢٠ تموز على القوة العسكرية الافرنسية في كروم الكفر وضربوا نطاق الحصار على حامية السويداء كما مر، جهز الافرنسيون حملة جمعوا شتاتها من جميع وحداتهم العسكرية الموجودة آنذ في سوريا ، وساقوا تلك الحملة الى جبل الدروز تحت قيادة الجنرال ميشو . وكانت هذه القوة تتألف من اربعة آلاف وخمسمائة مقاتل، منهم لواء من الفرسان والباقي من المشاة ، يصحبهم اربع بطاريات مدافع ، منها مدفعان من ذات العيارات الكبيرة مع عشرين سيارة مصفحة ، وكثير من المدافع الرشاشة فضلاً عن البنادق المتعددة الطلقات (اوتوماتيك) التي كانت بنسبة بندقية واحدة لكل سبعة جنود .

اما الدروز فكانوا متأهبين لخوض هذه المعركة ومنتظرين وفود مثل هذه القوة اليهم ومستعدين لقتالها ونزالها ، بعد ما ايقنوا انه لا ينفعهم الا الصبر والثبات في وجه الافرنسيين الى النهاية مهما يكلفهم القتال من رجال وضحايا .
(البقية تأتي)

على اثر الهياج العام الذي حصل في جبل الدروز من جراء اعتقال بعض زعماء الجبل وارسالهم منفيين الى تدمر في ١١ تموز ١٩٢٥ ، ارسل الجنرال ساراي المفوض السامي لسوريا ولبنان وقتئذ ، قوة من الجند لالقاء القبض على سلطان باشا الاطرش وبعض الزعماء المعروفين ، وللقيام بمناورة عسكرية في القرى الجنوبية التي كانت مركز الهياج ، وذلك على سبيل التهويل والارهاب . وكانت هذه المفزة مؤلفة من مئة فارس وتسمين جندياً من المشاة ، مع بضعة رشاشات ، واتخذت لها مركزاً منيعاً احدى الهضبات المجاورة لقرية الكفر المشهورة في وعورة اراضيها وصعوبة مسالكها .

ولما تمركزت هذه المفزة في ذلك المكان ، كان الهياج قد بلغ اشده في القرى الجنوبية ، وكان يقصد الاجتماع تلو الاجتماع في تلك القرى للتشاور في الخطة التي يجب اتخاذها تجاه ذلك الموقف الحرج ، فلم القرار على القيام في مظاهرة مسلحة في كل انحاء الجبل ، وذلك جواباً على ارسال القوة الافرنسية الى الكفر ، واذ كان لا بد من مرور تلك الجماهير المسلحة في طريقها ، على الافرنسيين ، ارسل سلطان باشا في ٢٠ تموز رسولا الى قائد المفزة « الافرنسية » الكابتن نورمان ينصحه باجتناب التعرض للمتظاهرين والانسحاب من مركزه تحاشياً من وقوع امور لا تحمد عقباه . فلم يكن من ذلك الضابط الصلف الا ان رد جواباً قاسياً شائناً يشتم منه روح الصلف العسكري والكبرياء ، ومن جملة ما قاله انه يحارب جبل الدروز في هذا « مشيراً الى حذائه » . فلما بلغت هذه الاقوال مسامع تلك الجماهير للتأججة حماسة ، ثارت النخوة في رؤوس رجالها على اثر هذه الاهانة للنكرة ، وأغاروا فوراً على مراكز الافرنسيين ، فنشبت حينئذ معركة حامية الوطيس استمرت ٤٥ دقيقة فقط ، حيث احاط الدروز بتلك الهضبة احاطة السوار بالمعصم ، ونشطت رشاشات الافرنسيين وبنادقهم نشاطاً كان له بعض الاثر في صفوف المهاجمين الكثيفة . فلم ير الثوار حينئذ بداً من الهجوم العنيف والكر على خصومهم ، فاقبلوا واعلموا السيف فيهم ، وبادوا معظم تلك القوة ، واستولوا على الاسلحة والخيول والبقال والذخيرة ، واخذوا بضعة عشرين اسيراً ابقوهم لديهم حتى حصلت مبادلتهم بالزعماء المعتقلين ، وكان من جملة القتلى قائد القوة الكابتن نورمان نفسه . ولم يشترك في هذه المعركة من قرى الجبل سوى « ملح » و « متان » و « القرية » و « الكفر » .

وبعد هذه المعركة ايقن الدروز ان الافرنسيين لا يستطيعون السكوت بعد هذا الفشل الذي لحق بهم ، وانه لا بد لهم من سوق قوات عظيمة لاسترجاع شرفهم العسكري المثلوم ، وقمع الثورة ، والقيام بحركة تأديبية في جميع انحاء الجبل . فلم يكن ازاء ذلك للدروز بد من مواجهة الصعاب ، وتحمل كل ما هنالك من المسكاره للنجاح

المؤتمر الاسلامي

جاء في « تقرير حكومة جلالتة في المملكة المتحدة وشمال ايرلندة، المقدم الى عصبة الامم بشأن ادارة فلسطين وشرق الاردن سنة ١٩٣١ » تحت عنوان « المؤتمر الاسلامي » ما ترجمته:

« ظهر ان ماساور النفوس من قلق من جراء عقد المؤتمر الاسلامي في القدس بحيث ينتج عن ذلك اضطراب الحال ، لم يكن مبنياً على اساس من الصحة .

وقد عقد المؤتمر واستمر انعقاده من ٦ كانون الاول الى ١٦ منه ، برئاسة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وحضره ١٤٥ مندوباً ، فيهم زأرون من شرق الاردن ومصر وسوريا

والعراق وشمال افريقيا والهند .

وكان الغرض الاساسي للمؤتمر ، انشاء جامعة اسلامية في بيت المقدس تجتذب اليها الطلاب من كل حذب وصوب ، وجعل القدس مركزاً رئيسياً للنهضة الاسلامية ، الدينية التهذيبية (العلمية) .

وفي الحقيقة ، ان اجاث المؤتمر تناولت الموضوعات التالية :
الاماكن الاسلامية المقدسة والبراق بصورة خاصة ، واستعادة سكة حديد الحجاز الى المسلمين ، ووضع قانون اساسي للمؤتمر الاسلامي باعتباره هيئة دائمة .

وتقرر ان يعقد المؤتمر مرة كل سنتين في مكان اسلامي مركزي ولكن من الممكن عقده في اي وقت اذا اقتضت الضرورة ذلك . »

(بقية برلمان بورناتيف المنشور في ص ٢)

نائب ير السبع — اخس اخس ! الاحسن اطردهم من هون واكتبوا اسماءهم بالجرائد ليعرفهم الناس
احد الاعضاء العرب المعارضين — ليس هل نحن خائفون من كتابة الصحف ؟ هذه قناعتنا وعن زيد عمران البلاد واليهود هم الذين ياتون بالاموال للبلاد . ولولاهم منين صارت كل هذه الابنية التي تراها اعينكم .

نائب ييسان — والله انه لم يبق بوجه هذا الرجل شي من المرأة فاركوه والايام دول .

نائب القدس — وارجو من الزميل نائب غزه ان يفضل بتلاوة قانون منع بيع الاراضي لليهود

نائب الحضيرة — كان عابزين تعملوا قانون منشان عدم بيع الاراضي هذا حكي ما يصير ونحن اليهود كان مش بقبل . كان الوكالة اليهودية برفض هذا قانون موش سوا سوا مع الهجرة اليهودية .

نائب القدس اليهودي — اسمع يا حضرة الرئيس انت مسؤول عن هذا قانون وعن هذا الشغل كله انت مش بوافق على هذا قانون .

نائب ييسان — اطلب وضع قانون بالغاء الوكالة اليهودية .
نائب تل ابيب — انا اطلب كمان وضع قانون منشان يسكر هذا مجلس اسلامي

الرئيس — ما هو رأي حضرات الاعضاء بتاخير اجازة هذا القانون حتى نعيد النظر فيه ثانية ؟

نائب صفد — كفي يا حضرة الرئيس كفي ! والاحسن ان نسرع باجازة هذا القانون على كل حال

نائب القدس — اكرر الرجاء بأن يتلى قانون منع بيع الاراضي . لاننا اتينا من تصديق قانون منع الهجرة اليهودية .
الرئيس — ختمت الجلسة .

نائب حيفا — بل يجب ان تقرر مثل هذه القوانين وغيرها لنزيل سائر الاضرار التي اصبحت لا تطاق في هذه البلاد التمه .

نائب حنين — اوافق على هذا القانون .

نائب القدس — موافق جداً . كلنا موافقون .

نائب عيون قارة — شوفوا يا افندي هذا مش شغلكون شغلكون

بس احكي ياخواجة !

(نريد تصديق القانون)

الرئيس — الاحسن ان تدقق بتلاوة القانون مادة مادة .

النواب العرب — سمعنا القانون والقانون موافق جداً وكلنا نقره .

الرئيس — انا انصح اخواني النواب بان لا يستعجلوا ! الثاني

فيه خير !!

نائب غزه — بل نصر على الرئيس بان يضع القانون باجمعه للتصويت

الرئيس — مع احتفاظي بالحق الذي اعلنتكم عنه فاني اضع

القانون للتصويت !!

الاعضاء — نعم نطلب وضعه للتصويت حالا .

الرئيس — الموافق على قبول القانون يقف . يقف الموافقون .

الرئيس — الموافقون خمسة عشر من العرب المعارضون ستة من

العرب وسبعة من اليهود . وعليه تقرر اجازة القانون

نائب يافا — الله ! الله ! ما هذه الخيانة في العرب فانهم لا

يوافقون على توقيف الهجرة اليهودية !

نائب رام الله — الا تعلمون بانهم هم انفسهم الذين جاؤوا لهذا

المجلس بمعاونة اليهود المادية فهم والحالة هذه مضطرون الى ان يراعوا شعور

اليهود ومصالحهم لانهم لم ياتوا بهم الى هنا الا لئلا هذه المواقف .



ومضات

ان امة هذا شأنها ما زال يوم خلاصها بعيداً

للعبرة

اغلقت السلطة جمعية الشبان المسلمين في عكا، اثر الاف نشب بين اعضائها .

وراحت الجهود التي بذلها المخلصون في تأسيسها حتى اصبحت مفخرة عكا ، ملجأ شبابها وموئل مخلصيها، سدى ...

وقديماً حاربت السلطة هذه الجمعية باضطرارها للموظفين المنتسبين اليها للانسحاب منها والاعراض عنها ...

والان فمن هو المسؤول عن القضاء عليها ؟ ...
المسؤولية تقع قبل كل شيء على السلطة التي حاربتها باقصاء الموظفين عنها والتي لم تلجأ الى القانون في حل النزاع الناشب والخلاف الحادث مع ان القانون يبيح للسلطة وهي التي تدعى انها رقية على تنفيذه ان تضرب على يد المبطل وان تظاهر الحق وتنصره ... ولكنها غافلة ارادت بالجمعية شراً فتركت الفتنة تستشري ، ويمتد لميها ويتسعر اوارها ، حتى جوزت لنفسها ان تطلقها .

ثم ان المسؤولية تقع على اعضائها الذين لم يستطيعوا ان يحلوا المشكلة فيما بينهم وان يفوضوا النزاع بانفسهم وان يبتروا العضو الفاسد فيهم ولم ترض لهم عزة نفوسهم وكبرياؤهم (الجاهلية) ان يدعوا محكمين او يرضوا بوسطاء من ائمتهم فلبجوا الى السلطة تحكيم بينهم فكان حكمها القاصم

واعجب بعد ذلك لمؤسسة اقيمت لتنصر مكارم الاخلاق اصبحت مصرعاً للمكارم الاخلاق ان في ما يحدث في عكا لعبرة لمن اعتبر

(...١)

متى ينشطون !!

القى المندوب السامي بيانه في عصاية الامم ، ولا يعني في هذه الومضة الموجزة ان ابرهن على انه لم يقل الحق حين تحدث امام اعضاء العصاية المذكورة عن رضاء الامة عن الانتداب ، والحلات تتوالى على هذا الانتداب الذي لن يعترف به الاكل خارج ... وانما الذي يجدر بي ان اعلق عليه هو قوله : سيكون المجلس الاسلامي ممثلاً للرأي العام

انني اراهن على ان المآت من الوجاه والاعيان والزعماء الذين لم تحركهم المظالم النازلة بالبلاد، ولم توقظ وطنيتهم حوادث بيع الاراضي والهجرة وقلة المدارس والقوانين المعجبية ...

ان هؤلاء « الذوات » الذين غضوا على القذى ورضوا بان تبعد الامة وتقضى دون ان يحركوا ساكناً او يرفعوا صوتاً

ان هؤلاء سينشطون بعد الآن وسيصدقون الاجتماعات والمؤتمرات، وسيقيمون الولائم ، وسترفع اصواتهم، وستنطلق مرارهم (انشاء الله) وستبج حناجرهم ولكن حول موضوع انتخابات المجلس المقبلة وستروج الدعايات وسترفع اسعار (بنزين) السيارات وستقدم الاعتراضات وستكتب اللوائح وستذاع البيانات وستنهدك التلقونات ولكن حول اعراض زائلة وكراس وهمية

ان امة لا يقيمها الخطر الدائم ولا تهزها المصيبة الفادحة
ان امة ترى العدو يمتك عظامها ، ويتعرق لحمها ، ويمتص دماها ، ويكاد يفنيها متوغلاً في اذاها ممعناً في ارهاقها لا تنشط للعمل
واذا ما لوح لها الفاصب بكراس وهمية خشبية اقامها واقعددها واثار فيها مشاكل ، وافسد اخلاقاً ، وخلق احناً

متى للعبرة ومتى للتاريخ

جاء في تقرير الحكومة البريطانية المقدم الى عصبة الامم بشأن ادارة فلسطين وشرق الاردن لسنة ١٩٣١ ما يلي : —

« تبين من الاحصاء الذي اجري سنة ١٩٣١ ان الشعب اليهودي في فلسطين قد زاد عدده من ٦٥،٥٧٠ الى ١٧٥،٠٠٦ اي بزيادة ١٧٠ بالمئة تقريباً ، وهذا ازدياد منقطع النظير حصل في مدة احدى عشرة سنة في بلاد حديثة عهد بالهجرة ، وذلك دليل على النجاح الباهر في انشاء الوطن القومي اليهودي . »

وجاء فيه ايضاً تحت موضوع « الامن العام » :

« لم تقع اضطرابات خطيرة . غير ان الهياج المنبعث عما كتبه الصحف العربية حول وضع صناديق اسلحة مختومة في المستعمرات اليهودية للنزعة ، نتج عنه ان قام اهالي نابلس بمظاهرة في ٢٣ آب . فرشق افراد البوليس بالحجارة ، فاصيب الضابط الذي كان على رأسهم ، وعدة انفار ايضاً فاستعمل البوليس الضرب بالعصي عدة مرات لتفريق الجماهير واضطر فريق قليل من البوليس الى اطلاق النار . ولم تقع خسائر في النفوس . واصيب احد عشر من المتظاهرين بعصي البوليس ، واصيب ثلاثة بيارات نارية ولم يزد الطلقات التي اطلقت من بنادق البوليس على خمس . »

(بقية حديث أبي الفتح المنشور في ص ٢ من الغلاف)

قلت : انت تملي وانا اكتب !

فاملى علي ، لا قس الله فاه ، ورحم اياه :

« رواية انفاذ الاراضي » في طولكرم

زات ١٣ شهر الاغبر

(الفصل الاول)

المشهد الاول : جماعة من الفلاحين جالسون في طولكرم ومن حولهم الزبانية.

المشهد الثاني : احد الزبانية رقم (١) يقول : اليهود يرمون الذهب وياخذون التراب !

المشهد الثالث : احد الزبانية رقم (٢) يقول : ومجنون مجنون من يفضل التراب على الذهب !

المشهد الرابع : احد الزبانية رقم (٣) يقول : انا لو كان لي كل بني صعب لبعث اراضي وسكنت في تل اييب !

المشهد الخامس : احد الفلاحين : بكم الدونم يا «بيك» ؟

المشهد السادس : احد الزبانية رقم (١) : والله الاحوال واقفة . لا يساوي الدونم اكثر من ليرة ونصف !

(الفصل الثاني)

(تتخلل الفصلين فترة يقع فيها اخذ ورد في المساومة فيقترح رقم

(٢) مايلي : خلي «الاختيار» يتوسطها مع الجماعة لانهم يراعوا خاطرهم .

واستقرت الصفقة على ليرتين الاربع من الدونم

المشهد السابع : الزبانية والفلاحون في طريقهم الى دائرة الطابو

المشهد الثامن : الزبانية والفلاحون و« الشيخ » خانكي في دائرة الطابو .

المشهد التاسع : الشيخ خانكي يعد الدراهم ويسدها الى احد الفلاحين

فيتناولها هذا باليمين ويتناولها الى احد الزبانية باليسار

لاجل اتمام المحاسبة في البيت .

المشهد العاشر : الزبانية والفلاحون في البيت يختصمون على مقدار السمسة

ويعلو الصراخ فيقول احد الزبانية : بعم الارض وخلصنا

وقبضتم . بتاخذوا لير ونصف خذوا . ما بتاخذوا بخاطركم !

المشهد الحادي عشر : يدخل الاختيار و« يصرفها » على ليرتين الاربع

المشهد الثاني عشر : احد الزبانية يأتي بفلاحين آخرين يطالبون

بحقوق المزارعة !

المشهد الثالث عشر : احد الزبانية يتناول (ما قسم الله من خانكي) ويقول

للفلاحين الاولين : الحكومة ياخوي مع اليهود مش راح ترد عليكم *

(الفصل الثالث)

(وهو مشهد المشاهد)

تمثيل «فصل مضحك» اسمه رواية «جمعية انفاذ الاراضي العربية»

في طولكرم . (تصفيق حاد) (انتهت الرواية)

الى الطبع رأساً !!



(بقية رسائل بلاد العرب المنشورة في ص ٥)

وصادف - وحال المسلمين على ما ذكر - ان مررت بايطاليا في طريقي الى احدى عواصم اوربا ، فرأيت يعني وسمعت باذني ما يقال عن غلبة المسلمين لآخوانهم في طرابلس - برقة وكانت الانقباض والتأثر ظاهرين على وجوه الطليان ، واصبحوا يخشون استفحال امر المقاطعة واستمرارها ولهم مصالح في الشرق ولهم مطامع ورغائب فيه ، والمقاطعة ضربة في الصميم أمض بكثير من ضربات الحديد والنار . وجمعتني الصدق رجل طلياني اعرفه من قبل في طرابلس من ذوي الكلمة والجاه ، واعرّف كراهته للفاشيست باحثاً ونيماً تتحدث في شؤون مشوعة جلس بجانبه رجل طلياني آخر عليه أثر التراء والوجاهة ، وما كاد يعلم اني عربي حتى قطب جبينه وقال : « انكم أي العرب تقيم على الحكومة الفاشيستي لمقاتلتها المسلمين في طرابلس - برقة ولكن لماذا تقاطعون التجار والمعامل ؟ فقد وردتني عدة برقيات من تجار العرب بقطع معاملاتهم احتجاجاً على ما تفعله الجنود هناك ... » فاجبته بجواب لا محل لذكره هنا غير ان جليسي الأول قال : « ان المسلمين يتخمسون حماساً شديداً في اول الأمر ثم يهدأون سريعاً ، يكثر من الاقوال ولا يفعلون منها شيئاً ، ولو كانت افعالهم عشر معشار اقوالهم لألقوا على اوربا درساً فيه كثير من العبر ولا كرهوا الغرب على احترامهم رهبة لارحة ولا رغبة .. »

زلزل هذا الكلام فرائصي ولدعني في صميمي وما وجدت حرفاً واحداً انطق به امام هذه الحقيقة الجارحة ... صدق سياسة الفاشيست الرسميين في قولهم « ان ما يكتب عنا لا يؤثر في سياستنا » . وصدق هذا الرجل ايضاً ، ولكن المسلمين لم يصدقوا فلم يثبتوا الثبات اللازم في مثل هذه الظروف : فان اسواق البلدان العربية لم تزل فيها البضاعة الايطالية فيجب ابلاغ حركة المقاطعة حداً فان أثرها ابلغ أثر وهذه المدارس الايطالية لم تزل تضم اولاد المسلمين ولم يزل في المستشفيات مرضى وبالمصارف اموال ! فما السر في هذا البطء يا ترى ؟ ! . اني لم اهتم الى معرفة السروا بما ارجو من العلامة المجاهد الامير « شكيب ارسلان » الذي قال في احدى مقالاته : « المسلمون ينسون سريعاً » ان يستصرخ المسلمين مرة اخرى لعلمهم يستيقظون !

مشروع سجاير صندوق الامة

ان هذا المشروع اذا كتب له النجاح المطلوب سيدر لصندوق الامة بضعة آلاف من الجنيئات في كل شهر دون ان يشعر بدفعها احد او يعمل لجمعها احد او ينفق على استيرادها شي .

ان نجاح هذا المشروع نجاح للغاية التي يرمى اليها كل عربي فلسطيني بقطع النظر عن صبغته الحزبية وآرائه السياسية وهي انقاذ اراضي فلسطين. لذلك اصبح من الواجب الوطني العام ان يقوم كل فرد ببذل جهده لحمل نفسه وغيره على استهلاك سجاير صندوق الامة المصنوعة بفابريكة الوطني عزيز بك ميقاتي *

ان الخطابة والكتابة ثم التحسر والتضجر من بيع الاراضي لليهود يكون هزواً ولعباً بل وخيانة اذا لم يقترن بالعمل ومشروع سجاير صندوق الامة يحتاج لجهود كل فرد فلتتقدم الامة اليه شيوخاً وشباناً رجلاً ونساء ان كانت جادة في انقاذ اراضيها غير هائلة .

اننا نرجو بعد اليوم ان لا نرى بين الايدي غير سجاير صندوق الامة ولا ان يقدم في الحفلات والنوادي والقاعات غير سجاير صندوق الامة لان استهلاك كل واحدة منها في كل لحظة وفي كل مكان انها هو زيادة في ايراد صندوق الامة وانقاذ لجزء من اراضي فلسطين المقدسة.

يجب ان يشعر كل فرد منا انه بتدخين سجاير صندوق الامة قد ادى واجباً وسار خطوة في سبيل انقاذ هذه الاراضي .

وانه يجب على العاملين ان يؤلفوا في كل بلدة فئمة منهم تجعل عملها الطواف على افراد الامة تحثهم على الاقبال على استهلاك هذه السجاير واطراح غيرها فيكونون بذلك قد ادوا اكبر خدمة في صد اعظم خطر يهدد البلاد وهو انتقال اراضيها الى اعدائها .

ليكن شعارنا جميعاً « انشدوا البلاد بمعاودة مشاريع صندوق الامة »

فالى الامام والى العمل فلا عذر لتخلف ولا حجة لتقاعد او متقاعد بعد اليوم .

وكلاء (العرب) في البلاد العربية

- * بغداد — السيد عبد الكريم افندي خضر صاحب مكتبة الشرق
- * دمشق — المكتبة العمومية اول جادة الصالحية
- * بيروت — السيد محمد افندي جمال صاحب المكتبة الاهلية —
- * نابلس — السيد ماجد القطب * صنعاء — السيد حسين الحبش
- * الحديدة — السيد احمد افندي طاهر رجب
- * حيفا — السيد توفيق الزعبلابي
- * يافا — السيد محمد زكي عبده قرب السرايا
- * شارع البوسطة والحاج عبد الرحمن يموت — باب ادريس

المراسلات

تعلن باسم صاحب « العرب » ص . ب ٤٢٥ القدس
العنوان البرقي « جريدة العرب » القدس . (التلغون ١٢٠٢)
لا تعاد الرسائل الى اصحابها سواء نشرت أم لم تنشر .

برل الونستراك

في فلسطين وشرق الاردن جنيه فلسطيني
في سائر البلاد العربية ما يعادل جنيهاً وربعاً
في الولايات المتحدة خمسة دولارات امريكانيه
في سائر ديار المهجر ما يعادل الخمسة دولارات

(ثمن العدد الواحد بفلسطين ١٠ ملات)

مطبعة « العرب » القدس